الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد بوضياف - المسيلة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم: التـــــاريخ

القواعد الخلفية للثورة الجزائرية في تونس ودورها الإستراتيجي 1954-1962م

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستير تخصص: تاريخ الحديث والمعاصر

إعداد الطالبة:
يوسفي بسمة

إشراف الأستاذ:
د. عبد الله مقلاتي

السنة الجامعية: 1436-1437هـ/2015-2016م

كلمة شكر

بسم الله الرحمان الرحيم

الحمد لله ر ب العالمين وصل الله على سيدنا أجل المرسلين محمد وعلى آله

وصحبه الطيبين الطاهرين وعلى أصحابه الكرام المنتخبين .

الحمد لله الذي أنار لي در ب العلم والمعرفة وأعانني على أداء هذا الواجب ووفقني

إلى إنجاز هذا العمل.

أتوجه بجزيل الشكر والإمتنان إلى كل من ساعدني من قريب أو من بعيد على

إنجاز هذا العمل وفي تذليل ما واجهته من صعوبات، وأخص بالذكر الأستاذ

المشرف الدكتور مقلاتي عبد الله، الذي لم يبخل علي بتوجيهاته ونصائحه القيمة

التي كانت عونا لي في إتمام هذا البحث.

ولا يفوتني أن أشكر كل أساتذة قسم التاريخ

كما أتقدم بالشكر إلى عمال إدارة قسم التاريخ، وعمال مكتبة التاريخ

بجامعة المسيلة.

http://www.myhouseonweb.eu/
MY HOUSE ON WEB

الإهداء

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿قل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون﴾

صدق الله العظيم

إلهي لا يطيب الليل إلا بشكرك ولا يطيب النهار إلى بطاعتك، ولا تطيب اللحظات إلا بذكرك، ولا تطيب الآخرة إلا بعفوك ، ولا تطيب الجنة إلا برؤيتك الله جل جلاله.

إلى من بلغ الرسالة وأدى الأمانة، ونصح الأمة ، إلى نبي الرحمة ونور العالمين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم.

إلى من ركع العطاء أمام قدميها وأعطتنا من دمها وروحها وعمرها حبا وتصميما ودفقاً أجمل إلى الغالية التي لا نرى الأمل إلا من عينيها إلى معنى الحب وإلى معنى الحنان والتفاني إلى من كان دعائها سر نجاحي وحنانا بلسم جراحي إلى أمي الحبيبة.

إلى من عمل بكد في سبيلي وعلمني معنى الكفاح وأوصلني إلى ما أنا عليه، إلى من سعى وشقى لأنعم بالراحة و الهناء الذي لم يبخل بشيء من أجل دفعي في طريق النجاح إلى أبي الكريم أدامه الله لي.

إلى أزهار النرجس التي تفيض حباً ونقاءً وعطراً الغاليات أخواتي: آسيا و بشرى .

إلى من أرى التفاؤل بعينيه ،والسعادة في ضحكته إلى أخي :أدم.

إلى الأخوات اللواتي لم تلدهن أمي، إلى من تحلوا بالإخاء وتميزوا بالوفاء والعطاء

إلى ينابيع الصدق الصافي إلى من معهم سعدت ، وبرفقتهم في دروب الحياة الحلوة والحزينة سرت

إلى من كانوا معي على طريق النجاح والخير ،صديقاتي .شهرة زاد و سعاد و سمية و أمينة و سامية وبسمة و حنين و سمرا .و الى كل من ساعدني في انجاز هذا العمل من قريب أو بعيد .

http://www.myhouseonweb.eu/
MY HOUSE ON WEB

مقدمة

ارتبط الكفاح المغاربي ضد الاحتلال الفرنسي بعضه ببعض بصورة مباشرة أو غير مباشرة طيلة فترة الاستعمار، وسعت العديد من الأطراف بغية توحيد مواجهة المحتل في كل المنطقة، وكان لذلك العديد من المظاهر التي جسدت التضامن المغاربي خلال فترة الاحتلال سواء على المستوى الرسمي أو المستوى الشعبي الذي كان أعمق و أمتن،ومن بين المواقف التي جسدت هذا التآزر ما كان بين الشعبين الجزائري و التونسي خلال فترة الثورة التحريرية (1954_1962).

وكانت المناطق الحدودية ذات أهميه كبيرة وذلك لمكانها الاستراتيجي وخاصة الحدود الشرقية المفتوحة على المشرق العربي، ومنه كان المجاهدون يجلبون السلاح والمؤن، إذ نهضت جبهة وجيش التحرير الوطني وعملت على إرساء قواعد خلفية هامة بالمناطق الحدودية لخدمة أهداف الثورة الجزائرية، وكانت لها أدوار إستراتيجية فمنها بدأ التموين والتمويل بكل الذخيرة، وانبثق العمل السياسي من ربوع تلك القواعد سواء دبلوماسيا أو اجتماعيا. وأعطت بعدا عسكريا جديدا للثورة التحريرية من حيث نوعية الجيش و تنظيمه.

وعلى غرار القاعدة الخلفية في المغرب الأقصى، أنشأت قواعد خلفية في الجهة الشرقية في تونس الشقيقة، وقد اكتسبت قاعدة تونس أهمية بالغة في دعم الثورةإمدادها بالسلاح من الخارج، حيث اعتمدتها لجنة التنسيق والتنفيذ قاعدة حيوية للإمداد والتمركز، وقامت هذه القاعدة بدور فعال في تعزيز نشاطات الثورة بالجبهة الشرقية وجابهت الاستعمار الفرنسي وسياسته الجهنمية وساهمت في صنع ملحمة الثورة الجزائرية .

أهمية الموضوع:

إن المتتبع لتاريخ الثورة الجزائرية يرى أن العمل الثوري العسكري أو الاجتماعي لم يسمح داخل الجزائر، نتيجة القمع و الاضطهاد الفرنسي وحملة الاعتقالات التي قامت بها السلطات الفرنسية، ضد أعضاء الحركة الوطنية المسلحة وهو الأمر الذي سارع الجزائريون

لإدراكه منذ الوهلة الأولى لاندلاع الثورة الجزائرية بفعل تواجد جالية جزائرية معتبرة ساهمت في تسهيل بناء قواعد ومراكز لدعم الثورة الجزائرية، أن هذا الجهد يبرز دور العمل الخارجي الذي قدم سندا هاما للثورة التحريرية حيث أبرز التفكير الجزائري للعمل الثوري الذي انبثق عنه تشكيل قواعد ومراكز تجميع للثوريين الذين عملوا في جو تنظيمي محكم، خاصة وأن القواعد الخلفية لأية ثورة تعد القلب النابض به ضمان النجاح، وان توقف انحصرت الثورة وماتت، لذا اهتم بها قادة الثورة منذ البداية.

أسباب اختيار الموضوع:

- كون أن موضوع العلاقات الجزائرية المغاربية أخذ قسطا وافرا سواء في إطارها الثنائي أو في إطار علاقات الجزائر بدول المغرب العربي، غير أن موضوع القواعد الخلفية في تونس يكتسي أهمية بالغة و خاصة موقف تونس الاستراتيجي بالنسبة للثورة الجزائرية .

- معرفة كيفية و دوافع توجه الفكر الجزائري لبناء القواعد الخلفية وهل كانت خطوة مفيدة.

- معرفة الظروف التي مرة بها الثورة الجزائرية وأدت إلى ظهور ونشأة القواعد الخلفية في تونس.

- معرفة الأعمال السياسية والعسكرية التي كانت تنظم خارج الحدود الجزائرية حفاظا على الأمن والسرية.

- الرغبة في الوقوف على نشاط القواعد الخلفية في تونس ومدى تفعيله ليصب في وعاء ثورة أول نوفمبر.

الهدف من الموضوع:

يهدف هذا الموضوع إلى إبراز أن القواعد الخلفية أجنحة تواجدت خارج الحدود الجزائرية، جناحها الأيمن يتمثل في القطر التونسي أما الجناح الأيسر فيمثله المغرب الأقصى، تم إنشاؤها لدعم وتفعيل نشاط الثورة الجزائرية من جميع جوانبها، فكانت وسيلتهم لتخفيف الضغط الداخلي المسلط عليها من جهة وتوفير احتياجاتها من جهة ثانية، كما تبرز

الدور الفعال الذي قام به قادة القواعد الخلفية في تونس في دعم النشاط العسكري والاجتماعي للثورة الجزائرية .

إشكالية البحث :

أما إشكالية البحث فتتمحور حول نقطة أساسية هي:

*إلى أي مدى ساهمت القواعد الخلفية للثورة الجزائرية في تونس في دعم ومساندة الثورة الجزائرية ؟

ولفهم و توضيح هذه الإشكالية ركزنا على التساؤلات التالية:

- ما المقصود بالقواعد الخلفية؟ فيما تكمن أهميتها؟
- كيف تم توفير ونقل الأسلحة والذخيرة؟ وكيف تم إيصالها إلى الجزائر؟
- ما هو الدور الذي قامت به لجنة التنسيق والتنفيذ بعد خروجها إلى تونس
- إلى أي مدى ساهمت تونس حكومة شعبا في دعم نشاط القواعد الخلفية؟
- ما هي الآليات التي استخدمها قادة القواعد الخلفية في عملية كسب اللاجئين الجزائريين وتسخيرهم لخدمة الثورة الجزائرية؟
- ما هو الدور الذي قامت به قاعدة تونس في عملية تسليح الثورة الجزائرية؟
- ما هي الإفرازات التي خلفها خطي شال وموريس على نشاط القواعد الخلفية ؟

منهج البحث:

وللإجابة على هذه الأسئلة وفهم إشكاليات الموضوع اتبعنا المنهج التاريخي الوصفي الملائم لعرض ووصف الأحداث التاريخية و رصد تطوراتها بكل دقة ووضوح وموضوعية، بالإضافة إلى المنهج المقارن للمقارنة بين نشاط القواعد الخلفية عبر مراحل تطور الثورة ومعرفة خصوصيات كل مرحلة منها إلى جانب المنهج الإحصائي لإحصاء أعداد اللاجئين الجزائريين في تونس في المراكز الخلفية بالإضافة إلى إعداد بعض أنواع الأسلحة التي كانت تدخل للجزائر عبر الحدود التونسية.

إطار البحث :

أما إطار البحث فيتحدد في عنصرين أساسيين:

العنصر الأول: يتمثل في الإطار الجغرافي والمدلول السياسي للبحث والمتمثل في تونس.

العنصر الثاني: يتعلق بالإطار الزماني للبحث الذي حددناه من الفترة الممتدة ما بين 1954- 1962 باعتبار أن هذه السنة تمثل بداية العمل المسلح، ومنها بدأ التفكير في إنشاء القواعد الخلفية .

صعوبات البحث:

واجهتنا في رحلة بحثنا عدة مصاعب منها :

- تعدد جوانب الموضوع السياسية والاجتماعية والعسكرية .
- تعدد الحقول المعرفية للموضوع كون أن موضوع العلاقات الجزائرية المغاربية شائك وملتبس القضايا .
- كثرة المعلومات في اتجاه معين وقلتها اتجاهات أخرى .

خطة البحث :

تتكون هذه الدراسة من مقدمة ومدخل وفصلين وخاتمة وملاحق تتصل بالموضوع اتصالا وثيقا وفهارس مختلفة .

خصص المدخل لدراسة العلاقات الجزائرية التونسية كنظرة عامة قبل اندلاع الثورة الجزائرية 1947-1954 ثم تعرضنا إلى مفهوم القواعد الخلفية وأهميتها للثورة الجزائرية لضمان استمرارها ونجاحها.

أما الفصل الأول فأدرجناه تحت عنوان القواعد الخلفية للثورة الجزائرية في تونس ودورها الاستراتيجي في دعم النشاط العسكري واللوجستيكي (1954-1958) والذي يحتوي بدوره على ثلاثة مباحث، حيث ركزنا في هذا الفصل على اندلاع الثورة ونشأة القواعد الخلفية في تونس كما تحدثنا عن مؤتمر الصومام وتطور القاعدة الخلفية في تونس وذلك

بعد خروج لجنة التنسيق والتنفيذ إلى تونس كما تحدثنا في هذا الفصل على نشاط اللاجئين الجزائريين في تونس ودورهم في دعم القواعد الخلفية لثورة .

أما الفصل الثاني فأدرجناه تحت عنوان القواعد الخلفية للثورة الجزائرية في عهد قيادة العمليات العسكرية الشرقية وهيئة الأركان العامة (1958-1962) والذي يحتوي بدوره على ثلاثة مباحث، حيث ركزنا في هذا الفصل عن طرق تمرير وتهريب الأسلحة عبر القواعد الخلفية في تونس، كما تحدثنا عن صناعة الأسلحة ومراكز التدريب في القواعد الخلفية في تونس، كما تطرقنا إلى الإستراتيجية الفرنسية في ضرب النشاط العسكري للقواعد الخلفية في تونس ونشاط هذه الأخيرة في عهد هيئة الأركان العامة .

أهم مصادر ومراجع البحث:

- الطاهر سعيداني: القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض، وكان من أهم المصادر التي اعتمدنا عليها وكان مصدر أساسي في المذكرة باعتباره كاتبا وشاهدا في نفس الوقت .

- عبد الحميد عوادي: القاعدة الشرقية، وهو من بين أهم المصادر في المذكرة حيث أفادنا في جوانب عدة من البحث ومن بينها عملية نقل الأسلحة عبر القاعدة الخلفية في تونس وا إدخالها إلى الجزائر .

- عبد المجيد بوزبيد: الإمداد خلال الحرب التحريرية، وقد أفادنا هذا المصدر في معرفة بعض المراكز التي كانت تصنع فيها الأسلحة في القاعدة الخلفية في تونس وأهم أنواع الأسلحة التي كانت تصنع هناك وعملية نقلها .

- د. عبد الله مقلاتي: دور بلدان المغرب العربي في دعم الثورة التحريرية، وكان من أهم المراجع المعتمدة في المذكرة حيث اخذنا منه الدور الفعال الذي قامت به تونس في دعم النشاط العسكري في الثورة الجزائرية من خلال إنشاء قاعدة تونس .

- محمد بلقاسم وآخرون: القواعد الخلفية للثورة الجزائرية الجهة الشرقيةكان مر جعا مهما في هذه الدراسة، حيث أفادنا في معرفة بداية نشأت قاعدة تونس وتطورها .

مدخل تمهيدي

العلاقات الجزائرية التونسية والأهمية الإستراتيجية للقواعد الخلفية للثورة الجزائرية 1947-1954م

1-العلاقات الجزائرية التونسية:

عرف المغرب العربي المحتل خلال القرن العشرين تطورات حاسمة أثرت بعمق على أوضاعه السياسيةو على طبيعة أقطاره. فقد تمكنت القوى الاستعمارية الفرنسية خلال هذه الفترة من بسط سيطرتها على أقطار المغرب العربي باستثناء ليبيا التي خضعت للاحتلال الايطالي وكان من شان هذا الوضع المشترك أن يجعل هذه الأقطار اكثر ارتباطا فيما بينها فالسياسة الفرنسية منذ البداية ميزت بين الجزائر و جارتيها تونسو المغرب، حيث اعتبرت الجزائر من وجهة نظر القانون الفرنسي أرضا فرنسيةوجزءا لا يتجزأ من ترابها الوطني، ولهذا فهي أول بلد يحتلو أخر بلد يستقل من بين هذه البلدان المغربية.[1] وقد عرف المغرب العربي المحتل تطورات حاسمة خلال هذه الفترة أثرت بعمق على أوضاعه السياسية و على طبيعة علاقات أقطاره،[2] دعت إلى اتحاد هذه الأقطار في دولة واحدةو متحدة باعتباره واجب مقدس، يسعى إليه كل مواطن حر صادق، فهناك عدة عوامل متينة تربط بين أبناء المغرب العربي تكمن في وحدة الجنسو الدينو المذهبو اللغةو الآلامو الآمال واحدة، لأن الظالم المستعمر واحد.[3] فبازدياد الضغط الاستعماري على البلدان الإفريقية عامةو المغرب العربي خاصة التي كانت تئن تحت أبشع أنواع الاستعمار بدأت تظهر موجة جديدة من التحرر بعد أن أصبحت الأوضاع مزرية في تلك البلدان عقب الحرب الكونية الثانية على جميع الأصعدة، اقتصاديا وسياسياو اجتماعيا وثقافي.[4]

---

[1]- عبد الحميد بخيث: المجتمع العربي الإسلامي .ج1.ط2. دار المعارف.مصر.1961.ص413

[2]- عبد الله مقلاتي: العلاقات الجزائرية المغاربة أبان الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1962 أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه العلوم في التاريخ الحديثو المعاصر، ص 56

[3]- الفضيل الورتلانيالجزائر الثائر ة . دار الهدى . الجزائر.2009.ص56

[4] -brahme Ghab: d'intellectuel la révolution algérienne .Editions distribution nouas Alger .2001.p60

أ-الثورة التونسية الأولىو العلاقات الجزائرية التونسية:

العلاقات التونسية الجزائرية يربطها التاريخو المصير المشتركو الجوار وقد تجدرت بدخول الاحتلال الفرنسي للمنطقة وقد أعطتها الحركة الوطنية التونسيةو الجزائرية دفعا وزخما، ثم جاءت المقاومة المسلحة لتزيدها متانة حيث ازداد التعاونو التنسيق بين الشعب التونسيو الشعب الجزائري. [1]

لم يكن ارتباط القضيتين التونسيةو الجزائرية نابع من شعور الوحدةو التضامن المنبعث من مبادئ لجنة ومكتب تحرير المغرب العربي فحسب، فقد أصبح مؤكدا إن القضية التونسية كانت في أمس الحاجة إلى تحرك الجزائريين، مثلما كانت الجزائر بحاجة إلى دعم التونسيينو استمرارهم في المعركة، إذ اندلعت الثورة في تونس عام 1952م، و اشتدت وبدأت تحقق مكاسب هامة. [2]استغلها قادة الحزب الدستوري الحر الذي تأسس عام 1920م،و اقتصرت مطالبه في بداية الأمر على حق ممارسة الحياة السياسية ولا سيما الدستورية منها،[3] ففي رسالة إلى الحزب الدستوري الحر دعي "علي البهلوان"8 في جوان 1954م،إلى ضرورة دعم القضية الجزائرية لتعزيز القضية التونسية. [4]

---

[1]- جيب حسن اللولب: التونسيونو الثورة الجزائرية . ج1.ط1.دار السيل .الجزائر .2009.ص33

[2]- عبدا لله مقلاتي: مرجع سابق .ص155

[3]- محمود كامل المحامي: الدولة العربية الكبرى .ط2.دار المعارف.مصر.دت.ص555

[4]- عبد الله مقلاتي: نفسه.ص156

*علي البهلوان: (1909-1958) مناضل درس بباريسو انخرط في جم شمال إفريقيا .عمل مدرسا في المعهد ألصادقي.مثل الحزب في مكتب المغرب العربي بالقاهرة ساند بورقيبة وتولى عدة مسؤوليات دبلوماسية . بنظر. عبد الله مقلاتي. نفسه ص 156

فبعد يأس الشعب التونسي من جدوى العمل السياسي في تحقيق الاستقلال ونتيجة لسياسة الاستعمار في الإرهاب وتهديد الشخصية الوطنيةو عدم مساواة أصحاب البلاد الشرعيين بالمستوطنين من حيث الحقوق السياسية.

فبذلك اندلعت المقاومة المسلحةو التي قد ساهم في ظهورها جملة من العوامل نذكر منها:

- قيام ثورة 23جويلية 1952 في مصر ومساهمتها في دعم حركات التحرر العربية.

-اندلاع الحرب التحريرية في المدن الصينيةو هزيمة فرنسا فيها مما أدى إلى تراجع أسطورة الجيش الفرنسي الذي لا يقهر.[1]

وبإعلان التونسيين لقرار الكفاح ضد الفرنسيين ساعدهم الجزائريون في ذلك وقدموا لهم الكثير من المساعدات الماديةو العسكرية، فانضم عدد كبير من أبناء الجزائر للكفاح في تونس الذي غالبيتهم قدموا من منطقة سوق أهراس ومن الحدود الجزائرية التونسية،فمن بين الثوار الذين شاركوا التونسيين كفاحهم نذكر، الحاج عبد الله جبار عمر،و الحاج علي[2] بالإضافة إلى علي كافي الذي تعاون مع مجموعة الفلاقة (هم رجال المقاومة التونسية)،[3] فكان علي كافي مع بعض رفاقه يتعلمون استعمال الأسلحة ووضع القنابل،كما تولى علي كافي نقل وثائق سرية من تونس إلى الجزائر وكانت هذه الوثائق تتعلق بالوضع الداخلي وموجهة للأمم المتحدة لاطلاع الرأي العام العالمي على ما يجري داخل المحمية الفرنسية

[1]- خليفة الشاطر و آخرون: تونس عبر التاريخ الحركة الوطنية ودولة الاستقلال ،ج3،مركز الدراسات و البحوث الاقتصادية و الاجتماعية، تونس،2005، ص90.

[2]- الطاهر سعيداني: القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض، دار الأمة.،الجزائر،2010، ص166

[3]- علي كافي: مذكرات الرئيس علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري1945 - 1962،ط2، دار القصبة، الجزائر،2011، ص33.

وبذلك فقط تطوع علي كافي لهذه المهمة الخطيرة وتمكن من أدائها على أحسن وجه وقد وصلت الوثائق إلى نيويورك عبر قسنطينة والجزائر العاصمة.[1]

كما ذكر المجاهد الجزائري بوبكر بن زينة انه قام بتدريب فوج من المناضلين،لمد الدعم لأشقائهم التونسيين وكانوا على أتم الاستعداد للالتحاق بهم،و أكد انه اتصل بالثوار التونسيين وبقي معهم.

حيث يظهر أن هناك تنسيق وتعاون بين التونسيين والجزائريين من خلال المساعدة التي قدمت للثوار التونسيين خلال ثورتهم ذلك لان العدو واحد.[2]

ب-التضامن المغاربي يجسد العلاقات الجزائرية التونسية

إن الرغبة الصادقة الملحة في جمع شمل المغاربة وتوحيد جهودهم وتوحيدها إلى ما فيه خير للبلاد وصلاح لأحوالهم وتامين لمستقبلهم،وإقرار بضرورة التضامن في الكفاح والمسؤولية المشتركة لأدراك أهدافهم،[3] تم تأسيس لجنة تحرير المغرب العربي برئاسة محمد بن عبد الكريم الخطابي*،[4]و التي تأسست في 05 جانفي 1948و التي كانت أهدافها ترمي إلى التعريف بقضايا المغرب العربي في دول الشرق الإسلامي وتدعيم قضايا النضال و الكفاح المغاربي عن طريق الجامعة العربية.[5]

---

[1]- محمد عباس: ثوار عظماء.،دار هومة،الجزائر، 2009،ص291-292.

[2]- جيبب حسن اللولب: ج2، المرجع السابق، ص13.

[3]- فتحي الديب: عبد الناصر وثورة لجزائر، ط2، دار المستقبل العربي،القاهرة، 1990، ص 30.

* - محمد بن الكريم الخطابي: محمد بن الكريم الخطابي ولد سنة 1882،في مدينة مليلة، من بيوتات الريف الكبير، لقب بأمير الريف لقيادة ثورة الريف المغربي، تشبع بالروح العربية المجيدة، يتميز بنضوج الفكر ورجحان العقل،استقر في مصر في سنوات حياته الأخيرة.،توفي سنة 1962. ينظر: رشدي الصالح ملحسن، سيرة الأمير عبد الكريم الخطابي، بطل الريف ورئيس جمهوريتها،المطبعة السلفية ومكتبتها، القاهرة، ص 25.

[4]- محمد علي داهش: دراسات في الحركات الوطنية والاتجاهات الوحدوية في المغرب العربي،منشورات اتحاد الكتاب العربي، سوريا،2004، ص20.

[5]- عمار بوحوش: التاريخ السياسي للجزائر من البداية لغاية 1962، ط3،دار البصائر،الجزائر،2008، ص 315.

وقد كان الوطنيون الجزائريون داخل حركة الانتصار يرون إن الأهداف التي سطرتها المنظمات المغاربية من جل الاستقلال و الوحدة لا تتم إلا عن طريق العمل المسلح، لذلك قاموا بمساعي حثيثة داخل مكتب المغرب العربي،للتنسيق الموافق للتحضير للعمل الثوري المشترك، مع التونسيين و المغاربة.[1]

ومنذ الإعلان عن تأسيس اللجنة نشط الخطابي بدافع المسؤولية الملقاة على عاتقه،ووجه النداءات إلى جميع المغاربة بمختلف فئاتهم وشرائحهم، في داخل بلدان المغرب العربي و خارجه، ليطلعهم على دوافع تأسيس اللجنة و الأهداف التي سطرتها، موضحا إن الواجب الوطني هو الذي دعاه لرئاسة اللجنة، و دعا بقوة المواطنين للقيام بواجبهم نحو بلدانهم لتحريرها من الاستعمار و القضاء عليه بجميع أشكاله. [2]

وطالب أيضا زعماء الأحزاب الوطنية المغاربية للابتعاد عن النعرة الحزبية لا يجعلونها سبب للتفرقة بينهم،و أكد انه ماضي في هذا الطريق و لن يرده أي ظرف من الظروف، "وكل من سيسعى في خلاف و شقاق بينهم سأعتبره خائنا لأن المستفيد من ذلك هو المستعمر وحده"،و أوضح في احد المؤتمرات الصحفية التي حضرها عدد من مندوبي الصحافة العربية و الأجنبية،أن المغاربة لا يحاربون فرنسا من اجل الحرب و لكن يقاتلون في سبيل الاستقلال و الحرية و الكرامة،و هي نفس الحقوق التي صار من اجلها الفرنسيون،و أوضح أن ما مضى من وقت هو للتحضير لعمل حاسم و سريع للوصول إلى الاستقلال[3].

---

[1]- فتح الدين بن ازووا:البعد العربي الإسلامي في الحركة الوطنية الجزائر و ثورة أول نوفمبر 1927-1962،أطروحة النيل دكتوراه في التاريخ المعاصر وتاريخ الثورة الجزائرية،جامعة الجزائر، ص179.

[2]- محمد امزيان: محمد عبد الكريم الخطابي أراء و مواقف (1926-1963)منشورات اختلاف،الرباط.2002،ص 133-135.

[3]- نفسه: ص137.

وفي هذا الإطار بذل بن بله جهودا كبيرة لكسب الثوار في تونسو المغرب لتوحيد المعركة، وفي شهر جويلية 1954 عقد اجتماعا تنسيقا بمدينة "بيرن" السويسرية، حضره مصطفى بن بولعيد،و عبد الكبير الفاسي،و عند عودته إلى القاهرة انتقل إلى ليبياو عمل على إنشاء جيش تحرير المغرب العربي. [1]

وذلك وفق مبادئ التي تبناها الخطابي .وتمت المصادقة على القرارات الآتية:

1-تأسيس جيوش تحرير المغرب العربي في كل من تونسو الجزائرو المغرب.

2- تأسيس قيادة عامة موحدة في الخارج ريثما يتم نقلها إلى احد الأقطار المغرب العربي.

3-تأسيس قيادات خارجية لكل جيش تحرير في الخارج ريثما يتم إدخالها إلى أقطار المغرب العربي فيما بعد.

4-إعلان الحرب التحريرية ضد الاستعمار الفرنسي،وكذلك الاستعمار الاسباني اذا نكثت الحكومة الاسبانية وعودها،و عادت الحركات الوطنية في المغرب العربي.

5-اعتبار كل واحد من المجتمعين المؤسسين عضوا في القيادة العامة الموحدة الخارجية، وفي القيادة الخارجية لجيش تحرير وطنه مع الأعضاء العاملين في لجنة تحرير المغرب العربي ولجنة دفاعها. [2]

2-الأهمية الإستراتيجية للقواعد الخلفية للثورة

مصطلح" القواعد الخلفية" من المصطلحات العسكرية الحديثة، واللفظ يعني في تحديد مفهومه خطا يعتمد عليه جيش في حملته على العدو، فقد تكون القاعدة خاصة بالتموين،

[1] -La lgerie en marche ENAL، Alger 1985. P 145:Mohamed Yousfi

[2]- عبد الله مقلاتي: المرجع السابق، ص80

كما تكون خاصة بالانطلاق منهاو العودة إليها بعد العمليات العسكرية المنفذة،و هكذا أصبح لكل فرع من الجيش قاعدة خلفية خاصة به. [1]

وتعرف أيضا على أنها هياكل ومصالح الإمداد المقامة في الخارجو الموجهة لتموين وحدات جيش التحرير الوطني الجزائري بالأسلحةو التجهيزاتو المؤونة ولئن كانت سرية في البداية لكنها تطورت فيما بعد لاسيما في شرق حدودنا وفي غربها.[2]

للقواعد الخلفية أهمية بالغة لأية حرب تحريرية فهي ضرورية لنجاحها بلو لاستمرارها لفترة زمنية طويلة في تحرير بلادها وطرد المستعمر من أراضيها.[3]

كما أنها تعد ضرورية لحماية هياكلهاو أجهزتها الحيوية. إلى جانب تلبية حاجياتها في التزويد بالأسلحة وذخائرها الحربية لمواصلة الكفاح وتجديد قواعدها العسكرية، مع أهميتها في تكوين إطاراتها كممرضين للنهوض بعلاج الجرحىو المرضى، وممارسة لنشاط الإعلاميو التوعوي و الاجتماعي والسياسي في حماية اللاجئين الجزائريين وتأطيرهم في مراكز خاصة، فلا يمكن لأية حركة تحريرية أن تنجح، بدون قواعد خلفية،[4] وتبرز الوظيفة الإستراتيجية للقواعد الخلفية في أنها كانت موجودة في أربع مستويات حيث كانت الأولى موجودة على المستوى الفرديو الثانية على المستوى القطاعي أما الثالثة فكانت على المستوى الوطني.

أما الأولى فلمجاهد جيش التحرير الوطني قاعدة ارتكاز على ظهرهوكل احتياجاته اللوجيستيكية، أما القاعدة الثانية فتكون عادة في مركز يعتني به احد المسبلين تتمثل مهمته

---

[1]- عبد الملك مرتاض: المعجم الموسوعي لمصطلحات الثورة الجزائرية 1954-1962، دار الكتاب العربي،الجزائر،ص 128.

[2]- عبد المجيد بوزبيد: الإمداد خلال حرب التحرير شهادتي، ط2، مطبعة الديوان،الجزائر،2007، ص293.

[3]-عبد الرزاق بوحارة: منابع التحرير أجيال في مواجهة القدر،تر:مصالح عبد النوري،دار القصبة،الجزائر،2005،ص 182

[4]- معمر العيب: مؤتمر طنجة المغاربي. دراسة تحليليةوتقييمية. دار الحكمة. الجزائر.ص181

الأساسية في ضمان تموين جيش التحرير الوطني، وتستعمل أحيانا كمركز عبور سريع أو كمكان لعقد الاجتماعات، ويجمع المركز الثالث بين مهمتي المركزيين السابقين، فيشكل مركز تنشيط الأعمال السياسية وتحضير العمليات العسكريةو التسيير الإداريو الاتصال ومختلف الأوجهو الاتصالات اللاسلكية،وتكوين إطارات، أما المركز الوطني فيقع عمله خارج التراب الوطني بصفة أساسية، على الحدود الجزائرية بتونسو المغرب. [1]

وكانت القاعدة في نظام الثورة الجزائرية تطلق على أي مكان ينطلق منه المجاهدون للقيام بعملية ضد العدو، ثم يعودون إلى حيث انطلقوا، فقد تكون هذه القاعدة دارا يملكها مناضل. وقد تكون <كانية> محفورة تحت الأرض وقد تكون غابة كثيفة، فهي تعتبر نقطة عسكرية يمكن إن يوجه منها عمل عسكري ضد عدو ما. [2]

لذا أدرك الفرنسيون أهمية القواعد الخلفية منذ بداية استعمارهم للجزائر فسارعوا بكل الطرقو الأساليب للتخطيط في عزل تونسو المغرب الأقصى عن القطر الجزائري، خوفا من تكوين قواعد خلفية بهذين البلدين وفي هذا الشأن لجأت إلى أسلوب الضغطو التهديد للحيلولة دون تحقيق ذلك،مثلما فعلت مع مقاومة الأمير عبد القادرو احمد باي بإرسالها مبعوثين إلى تونسو المغرب كلوزيل وبيجو،و التزام على أثرها القطرين عن عدم تقديم الدعم اللازم لمقاومة الجزائر، إلا أنه في ضوء تطور الإحداث في الجزائر وتونس وتعزيز العلاقات بينهما،بدأت القادة الثورية في التفكير بأهمية القطرين كواجهة إستراتيجية للاستفادة منها. [3]

فقد ارتبطت فكرة إنشاء القواعد الخلفية أشد الارتباط بمشاكل التسليح وبداية التحضير الميداني للثورة التحريرية الأمر الذي دفع نشطاء المنظمة الخاصة منذ ما قبل الانطلاق في أول نوفمبر 1954 في التفكير والبحث عن قواعد إمداد لوجيستية وقد أكد الحاضرون في

[1]- عبد الرزاق بوحارة: المصدر السابق، ص 186.

[2]- عبد الملك مرتاض: المرجع السابق، ص128-129.

[3]- عبد الرزاق بوحارة: المصدر السابق. ص 186.

مؤتمر "زدين" سنة 1948، على ضرورة إقامة قواعد للإمداد تحسبا للحركات الثورية التي يتم التحضير لها، وأصبح دور الخارج في دعم الثورة ذا أهمية قصوى.

ومن هذا المنطلق بدأ التفكير في تونس لجعلها قاعدة للعمل الثوري وذلك للأهمية الإستراتيجية للقطر التونسي كونه مفتوح على الأقطار العربية، ليبيا ومصر والمشرق العربي بصفة خاصة والعالم الإسلامي والدول الإسلامية والأوروبية بصفة أعم[1]، إذ فتحت تونس الحدود وقدمت التسهيلات فيها يتعلق بمرور الأسلحة والذخيرة ونقل الجرحى والمقعدين من المجاهدين عبر الحدود بحثا عن العلاج أو التماسا للراحة أو الالتحاق بمركز تكويني أو إيواء اللاجئين، وأصبحت الأراضي التونسية من شمالها إلى جنوبها وبخاصة الشريط الحدودي المشترك للإمداد الطبيعي والبشري الذي وجدت فيه الثورة منذ انطلاقها السند القوي والملجأ الآمن، فكانت تونس بمثابة قاعدة خلفية متقدمة عن القواعد الخلفية الأخرى وقاعدة أساسية للثورة. [2]

[1]- الطاهر جيلي وآخرون: القواعد الخلفية لجيش التحرير الوطني الجزائري على الحدود الغربية خلال الثورة التحريرية 1954-1962 دورية كان التاريخية العدد 25 سبتمبر 2014، ص 105.

[2]- محمد بلقاسم وآخرون: القواعد الخلفية للثورة التحريرية، الجهة الشرقية، 1954-1962، منشورات المركز الوطني للدراسة والبحث، الجزائر 2006، ص 113.

الفصل الأو ل:

القواعد الخلفية للثورة الجزائرية في تونس ودورها الإستراتيجي في دعم النشاط العسكري 1954-1958

تمهيد:

لعبت القواعد الخلفية للثورة الجزائرية دورا هاما وبارزا، فكانت تعد الركيزة الأساسية لجبهة التحرير الوطني استطاعت بواسطتها أن تدعم الثورة الجزائرية بالأسلحة والذخيرة الحربية وترفع الضغط الداخلي عنها، فوجد الجزائريون في الأراضي التونسية ملاذ للتدريب العسكري، وجلب الأسلحة من مصادر مختلفة وتخزينها ليتم إرسالها عبر وسائل متعددة إلى الثوار الجزائريين، فكانت تونس بمثابة قاعدة خلفية متقدمة على القواعد الخلفية الأخرى وكانت في بداية نشأتها تقوم بنشاط معتبر في ظل خضوع تونس للحماية الفرنسية وبعد حصولها على الاستقلال طورت نشاط القواعد الخلفية وتوسعت المراكز متوزعة عبر المدن التونسية فكانت مرحلة متميزة لها خصوصياتها بفعل الدعم المتزايد وتطورات الثورة الجزائرية.

المبحث الأول:اندلاع الثورة وا إنشاء القواعد الخلفية:

المطلب الأول: صدى اندلاع الثورة الجزائرية في تونس:

1-اندلاع الثورة الجزائرية:

شهدت نهاية النضال السياسي الجزائري أزمة حقيقية كان لها الدور البارز في التعجيل بالكفاح المسلح وذلك بعد استفحال الخلاف في الداخل حزب الشعب الجزائري بين المصاليين والمركزيين،[1] وأثر هذا برزت إلى الوجود مجموعة من قدماء المنظمة الخاصة وعلى رأسهم محمد بوضياف، واتفق مع رفقائه المركزيين حول التصور للثورة، فتم تأسيس اللجنة الثورية للوحدة والعمل (c.r.v.a) 1954/03/23 بهدف احتواء الأزمة وحل الخلاف بحثا عن أنجح الحلول للمشاكل القائمة التي باتت تهدد الحزب في أعماق وانظم لهم عدد كبير من أعضاء المنظمة الخاصة،[2] ونظرا لاختلاف وجهات النظر وفشل اللجنة الثورية للوحدة والعمل في توحيد صفوف الحزب من جديد –حزب حركة انتصار الحريات- خاصة بين المصاليين والمركزيين، تقرر حل اللجنة الثورية للوحدة والعمل والدعوة اجتماع تحضره الشخصيات المؤيدة للعمل المسلح وذلك بقصد دراسة الوضعية المترتبة عن الطريق المسدود والذي آلت إليه اللجنة وتقرير ما ينبغي عمله. [3]

وقد تم الاتصال بين أعضاء اللجنة الثورية واتفقوا على أن يكون اجتماعهم بعيدا عن كل من المركزيين والمصاليين وفي جو من التحضير والدؤوب والأعمال المكثفة

---

[1]- محمد حربي: جبهة التحرير الأسطورة والواقع، ط1، مؤسسة الأبحاث العربية، لبنان، 1983، ص 25.

[2]- محمد حربي: الثورة الجزائرية سنوات المخاض، تر: نجيب عياد وصالح المنلوني، مرقم للنشر، الجزائر، 1994، ص ص، 58-59.

[3]- عمار بوحوش: التاريخ السياسي للجزائر من البداية إلى 1962، دار الغرب الإسلامي، الجزائر، 1997، ص 353.

***مصطفى بن بولعيد**: (1917-1956) ولد باريس ولاية باتنة انخرط في صفوف حزب الشعب سنة 1945 قام بتأسيس خلايا المنظمة الخاصة ترأس اجتماع 22، وكان انطلاق الثورة ليلة أول نوفمبر 1954 بأوامر منه القي عليه القبض في 12 فيفري 1956 في طريق للبحث عن السلاح بالحدود التونسية الليبية عذب ثم حكم عليه بالإعدام لكنه استطاع الفرار من السجن مع بعض رفاقه ويعود مرة أخرى للقيادة يوم 11 نوفمبر 1955، استشهد يوم 232 مارس 1956.

والاجتماعات المتعددة، تقرر الاجتماع في 25 جويلية 1954 والذي يعرف باجتماع 22، وقد تم الاجتماع في موعده المحدد في إطار من الشرعية التامة، أما عن سير الاجتماع فيقول محمد بوضياف :"كانت الجلسة برئاسة مصطفى بن بولعيد*، أما أنا فكنت أقدم التقرير الذي في الاجتماعات التمهيدية من طرف المجموعة كلها، وتمثلت النقاط المطروحة فيما يلي:

-تاريخ المنظمة الخاصة من نشأتها إلى ذوبانها

-تقرير حول فضح الهيئة المخربة لإدارة الحزب

-العمل المنجز من طرف قدماء المنظمة ما بين 1950-1954

-أزمة الحزب وأسبابه العميقة

-تفسير وضعية أعضاءاللجنة الثور ية للوحدة والعمل

-اعتبارا من هذه الوضعية ووجود الحرب التحريرية في تونس والمغرب ماذا يجب أن نفعل؟

وانتهى التقرير بهذه الكلمات "نحن قدماء المنظمة السرية يجب علينا أن نقرر من أجل المستقبل"[1]

كما قام محمد بوضياف بالاتصال مع قدماء المنظمة الخاصة بالداخل ومع ممثلي بعض قدماء المنظمة الخاصة بالداخل ومع ممثلي حزب الشعب الجزائري في القاهرة الذي ضم خيضر وأحمد بن بلة وحسين آيت حمد لاطلاعهم على قرارات الاثنين والعشرين وتكليفهم بالدعاية للثورة وتمرينها بالسلاح. [2]

وكان من أهداف هذا الاجتماع وضع الخطوط العريضة لمسار الثورة ودراسة الإمكانيات وكانت المنطقة الثالثة (القبائل) لم تنظم للثورة كما تم الاتفاق بالاجتماع على

[1]- محمد لحسن ازغدين وحسن بومالي:التحضيرات العملية للثورة التحريرية الجزائرية 1954 دار الهدى، الجزائر، 2012، ص 8.

[2]- سليمة ثابت: دور محمد بوضياف في التحضير للثورة التحريرية مجلة أول نوفمبر، ع176، 2011، ص 64.

تفجير الثورة لأنها السبيل الوحيد لتحقيق أحلام المناضلين وتحرير البلاد من العبودية والاستعمار وكان الاتفاق على أن تواصل الثورة حتى النصر النهائي أو الاستشهاد[1]، وتقرر في نفس الاجتماع توزيع المهام بين أعضاء الأمانة وتأكيد مبدأ القيادة الجماعية تجنبا لمخاطر النزعة الفردية التي استطاعت أن تخرب حركة وطنية عريقة مثل حزب الشعب الجزائري كما تقرر مواصلة الاتصال بجماعة جرجرة بهدف إدماجهم في الحركة الجديدة. [2]

انبثق عن اجتماع 22 هيئة تنفيذية هي لجنة الستة والتي تظم مصطفى بن بولعيد محمد العربي بن مهيدي، رابح بيطاط، محمد بوضياف، مراد ديدوش، وقد انظم إليهم فيما بعد كريم بلقاسم، كممثل على منطقة القبائل وقد اتخذت اللجنة القرار التاريخي لإعلان الجهاد وبدأت لجنة الستة أعمال البحث والاتصالوا إعداد أجهزة الثورة. [3]

وقد واجهت اللجنة عدة مشاكل أهمها التمثيل السياسي للحركة الجديدة بحيث أن أعضاء للجنة كانوا معروفين بأسماء مستعارة، وبالتالي كانوا مجهولين لدى الرأي العام الجزائري وكذلك في الساحة الدولية وبالتالي بحيث أعضاء اللجنة من شخصية تتميز بالاستقامة السياسية والأخلاقية فوجدوا أن شخصية "كالأمين دباغين" هذه الشخصية السياسية المعروفة بالإضافة إلى سمعتها الحسنة لدى الكثير من المناضلين المثقفين انتقل إليه كريم بلقاسم، ومحمد بوضياف وبن بولعيد، لكن الأمين دباغين رفض العرض المتقدم إليه ويذكر محمد بوضياف انه هذه التجربة علمتنا بأنه لا يمكن أن ننتظر شيئا من رجال السياسة في ذلك الوقت وبالتالي لا بد أن نضع ثقتنا في الشعب ونمضي قدما.[4]

---

[1]- عبد القادر ماجن: التحضير للثورة بناحية متيجة، ووقائع اندلاعها مجلة أول نوفمبر، ع81، 1987، ص 10.

[2]- محمد عباس ثوار ...عظماء، دار هومة، الجزائر ، 2005، ص 33.

[3]- صالح فركوس: المختصر في تاريخ الجزائر من عهد الفينيقيين إلى خروج الفرنسيين (14 ف م، 1962) دار العلوم للنشر والتوزيع، الجزائر ، 2002، ص 248.

[4]- محمد بوضياف: التحضير لأول نوفمبر 1954، دار النعمان للطباعة والنشر، الجزائر، 2011، ص ص 63-65.

ولذلك أغلقت اللجنة باب الاتصال والتشاور واعتمدوا على أنفسهم وبالنسبة للتمثيل الخارجي لم يكن مشكلة إذ اتصل أعضاءاللجنة بز ملائهم الثلاثة الموجودين بالقاهرة هم محمد خيضر، وآيت حمد حسين، وأحمد بن بلة، الذين اتفقوا مع الستة في جميع المواضيع الخاصة بالثورة وقد أعطيت الأوامر من طرف اللجنة باستخراج السلاح من المطامر وذلك لفرزه وتنظيفهوا ٍعداده للتوزيع مع الشروع في منع القنابل وابتداء من 8 أكتوبر 1954 شرع في توزيع السلاح والذي تم دون أن يشعر المستعمر وأعوانه بذلك وهذا على مختلف المناطق. [1]

وعين محمد بوضياف منسقا وطنيا في الاتصال مع الداخل والخارج وتعبئة الجزائريين خاصة بفرنسا المساندة الثورة الجزائرية، فقد كان ستة رجال تحذوهم نفس العز يمة وفي وثبة واحدة حرروا عقد ميلاد حركة تجديد تدعى "جبهة التحرير الوطني" وشقها الآخر "جيش التحرير الوطني" ستة رجال مؤمنون بمبادئهم فرغم ضعف إمكاناتهم كانوا واثقين من التفاف الشعب حول مثلهم العليا بالقدر الذي كانوا واثقين من أنهم يحققون للجزائر النصر والاستقلال. [2]

كما تم تقسيم البلاد إلى خمسة مناطق جغرافية كانت على التوالي:

-المنطقة الأولى (أوراس، النمامشة) بقيادة مصطفى بن بولعيد ونائبه بشير شيهاني

-المنطقة الثانية (قسنطينة) بقيادة ديدوش مراد ونائبه زيغود يوسف

-المنطقة الثالثة (القبائل) بقيادة كريم بلقاسم ونائبه عمر أوعمران

-المنطقة الرابعة (الجزائر العاصمة) بقيادة رابح بيطاط ونائبه بوجمعة سويداني

[1]- محمد لحسن زغدين وحسن بومالي: المرجع السابق، ص 14،15.

[2]- عيسى كشيدة: مهندسو الثورة تقديم عبد الحميد مهري، تر: موسى اشرستور، منشورات الشهاب، 2003، ص ص 100-101.

-المنطقة الخامسة (وهران) بقيادة العربي مهيدي ونائبه عبد الحفيظ بوصوف.[1]

والناحية السادسة: في طور التكوين ملحقة إلى الناحية الأولى، وترك لبن بولعيد مهمة تشكيلها [2].

كما حرر القادة بيان أول نوفمبر 1954 أعلن فيه لكافة الشعب الجزائري والعالم عن بداية الثورة المسلحة باسم جبهة التحرير الوطني وتحددت فيه معالم وأهداف وبرامج الثورة على المستوى الداخلي والخارجي العامل منها والآجل وجعلت الاستقلال الوطني كهدف أسمى لها إلى جانب القضاء على جميع مخلفات القيادة وتجميع كافة الطاقات الجزائرية لتصفية النظام الاستعماري والوصول إلى تدويل القضية الجزائرية لجعل الثورة حقيقية[3] وبهذا كان البيان ميثاقا للثورة الجزائرية بمثابة الدستور الذي تمشي عليه.

2- صدى اندلاع الثورة الجزائرية في تونس:

أخذ الرأي العام العربي والرسمي والشعبي يتعبأ تدريجيا منذ إعلان بيان أول نوفمبر واندلاع الثورة الجزائرية والتي اتخذت مواقف مختلفة.

فقد تميز موقف الحكومة التونسية اتجاه حرب التحرير الوطنية الجزائرية خلال السنتين الاوليتين بعد استقلال تونس 1956-1958، باللينة مع فرنسا ويرجع ذلك أساسا إلى تجربة حركة الاستقلال التونسية بقيادة الرئيس بورقيبة* والتي تميزت بأسلوب

---

[1]- محمد حربي: الثورة الجزائرية.....المرجع السابق، ص 17.

[2]- عيسى كشدة: نفسه، ص 100.

****الحبيب بورقيبة**: (1903-2000) أول رئيس للجمهورية التونسية (1957-1987) اشتهر بإصدار العديد من القوانين التي اعتبرها البعض مثيرة للجدل انظم إلى حزب الدستوري 1933 وبسبب نشاطه النضالي اعتقل ثم ابعد إلى أقصى الجنوب التونسي عزل عن الحكم بانقلاب من زين العابدين بن علي وفرضت عليه لإقامة الجبرية في منزله كما حجبت احباده عن الإعلام إلى حين وفاته.

[3]- سامية غامس: البعد الإنساني في الثورة الجزائرية ضمن أعمال المتقى المغاربي حول الأبعاد الحضارية للثورة الجزائرية جامعة الجيلاني ياسين، سيدي بلعباس، (11-12 جوان 2003) دار الغرب 2008، ص ص 42-43.

المفاوضات والليونة هذه المقاربة قد تعتبر مقبولة لاستقلال تونس هذه الأخيرة التي كانت مستعمرة فرنسية تختلف على الجزائر على الأقل نظريا.[1]

لم يكن بوسع تونس بعد استقلالها أن تعلن دعمها للقضية الجزائرية خاصة وألن النفوذ والسياسي والاقتصادي الفرنسي بقي سيد الموقف في تونس لذلك راحت تونس تناور من خلال بذل الجهود السلمية قصد إيجاد حل للقضية الجزائرية وهو ما جعل الرئيس التونسي الحبيب بورقيبة يلبي الدعوة التي وجهت له لحضور ندوة السلام بالمغرب الأقصى بمشاركة بعض زعماء الثورة الجزائرية[2] وفي 22 أكتوبر 1956 عند ما تعرض أعضاء جبهة التحرير الوطني إلى عملية الاختطاف في الطائرة المغرب الأقصى من طرف الفرنسيين تجلى رد فعل الحكومة التونسية في استدعاء سفيرها في العاصمة الفرنسية باريس واحتجت بشدة على العملية وطالب بإطلاق سراح القادة الجزائريين دون شرط وبالتالي كان موقفها هو تهديد السلطات الاستعمارية برفع القضية إلى محكمة العدل الدولية[3].

كما عبر من جهته الرئيس التونسي الجيش بورقيبة عن عملية الاختطاف أنها لا تخدم السلم بل زادت في خطورة الأزمة الجزائرية الفرنسية وبالتالي انعكس بالسلب على العلاقات بين المغرب العربي وفرنسا في حد ذاتها وهذا ما زاد الطين بلة في ابتعاد شمال إفريقيا والمغرب العربي عن الأمن والهدوء ودفعته إلى العنف اكثر مما كان عليه[4] ولق تدعم نشاط جبهة التحرير الوطني بتونس منذ ماي 1956.وذلك بإنشاء النظام السياسي والعسكري

---

[1]- إسماعيل دبش: السياسة العربية والمواقف الدولية تجاه الثورة الجزائرية 1954-1962، دار هومة الجزائر ص 109.

[2]- مريم الصغير: مواقف الدول العربية من القضية الجزائرية 1954-1962، دار الحكمة، الجزائر 2009، ص 82.

[3]- عمار قليل: ملحمة الجزائر الجديدة، ج1، الجزائر، 1991، ص 148.

[4]- مريم الصغير: المرجع نفسه، ص 83.

أحمد محساس: من مواليد 1923 ببوداود تم إيقافه لأول مرة في 1941 ضم تنظيم حزب الشعب وأصبح عضوا في اللجنة المركزية 1946-1947 وعضو المنظمة العامة تم اعتقاله سنة 1950 لكنه تمكن من الفرار إلى فرنسا سنة 1952 عضو فيدرالية فرنسا لجبهة التحرير الوطني 1955، ثم التحق بالقاهرة ليصبح مسؤولا سياسيا وعسكريا للمنطقة الشرقية (تونس، ليبيا).

للثـورة الجزائريــة تحـت مسـؤولية عبـد الحـي الاوراسـي وجماعـة الـداخل وبعـدها بإشـراف محساس*، حيث توصل النشاط السياسي والعسكري بقاعدة تونس وأطرت الجالية الجزائرية وأصبح لهذه الأخيرة نفوذها الخاصة في تونس منذ سنة 1956[1] ونظمت في كافة أنحاء الجمهوريـة التونسـية اجتماعـات شـعبية تلبيـة للنـداء الـذي وجهـه الـديوان السياسـي للحـزب الدستوري التونسي لإحياء يوم الجزائر وقد أبدى الشعب التونسي تضامنه الباهر مع الشعب الجزائري من أجل الحرية والاستقلال.[2]

فكـان تضـامن ومسـاندة الشـعب التونسـي جـد مفيـد علـى الجزائريـة التونسـية وتشـكل السـكان التونسـيين خاصـة المتواجـدين بـالقرب مـن الحـدود الجزائريـة دعمـا أساسـيا لجبهـة التحريـر الـوطني فـي تنسـيق عمليـات النشـاط السياسـي والعسـكري بمـا فيهـا مـرور الأسـلحة والمعدات الطبية والغذائية لإفراد جيش التحرير كما تضمن التأييد الجماهيري التونسي تنظيم أسـابيع تضـامنية تونسـية مـع الثـورة الجزائريـة وتطـور هـذا التضـامن بتـأثير الشـعب التونسـي على حكومته لتصبح تونس مكانا استراتيجيا حيويا للنشاط المسلح لجيش التحرير[3].

كما كان مدى الثورة الجزائرية متجسدا في الصحف التونسية ففي هذا الصدد نشرت الجريدة التونسية العمل l'action الصادرة باللغة الفرنسية استطلاعا صحفيا لأجل الفرنسيين الذين عايشوا إحداث الثورة الجزائرية ومع أن هذا الاستطلاع منع من النشر داخل فرنسا إلا أن جريـدة "المقاومـة " قامـت مـن جهـة بنشـره كـاملا تنـاول مختلـف أطـوار حيـاة المجاهـدين بالإضـافة إلـى جريـدة "الصـباح" التونسـية التـي خصصـت افتتاحيتهـا للأوضـاع فـي الجزائـر وهكذا توالى الدعم المعنوي للقضية الجزائرية من خلال تكثيف تونس لمجهوداتها من أجل

[1]- عبد الله مقلاتي: دور بلدان المغرب العربيوا إفريقيا في دعم الجزائرية، ج1، دار السبيل، الجزائر، 2009، ص ص، 73-74.

[2]- حبيب حسن اللولب: ج1، المرجع السابق، ص 340.

[3]- إسماعيل دبش: المرجع السابق، ص 115.

إيجاد حل عادل لها مستغلة في ذلك معاهدة التضامن والإخوة المبرمة مع المغرب الأقصى في مارس 1957.[1]

فقد قامت الحكومة التونسية بدعم الجزائريين فمنحت حدودها للمجاهدين الجزائريين وسمحت بجعل أراضيها مبدأ التسليح وتدريب الجزائريين فقام قادة الثورة بالتفكير في جعل أراضي تونس قواعد خلفية لها نظرا لأهمية موقعها الاستراتيجي بالنسبة للثورة[2] وبذلك كانت تونس تشكل وضعا خاصا للجزائر وثورتها التحريرية نظرا للإشراك الثنائي في العديد من القضايا ذات المصير المشترك

المطلب الثاني: نشأة القواعد الخلفية في تونس:

1 -دواعي إنشاء القواعد الخلفية في تونس:

باندلاع الثورة الجزائرية امتدت أحداثها تدريجيا إلى كامل التراب المغربي وتزايدت أعداد كبيرة من المناضلين والمتطوعين في صفوف جبهة التحرير الوطني ونظرا لقلة السلاح لم تجد الثورة بدلا في تزويد هؤلاء، فشكل السلاح ضغطا على الثورة لذا بحثت عن وسائل لإيجاد حل لهذا الوضع فشرعت للبحث عنها في الخارج هو جهة أقطارها إلى القطرين التونسي والمغربي.[3]

فقد شكلت حاجة جيش التحرير الوطني الماسة للسلاح الهاجس الأكبر قبل الإعلان عن الكفاح المسلح وبعدها على الصعيد الداخلي والخارجي فمنذ تأسيس المنظمة الخاصة السرية التي تعتبر النواة الأولى للعمل المسلح بالجزائر باشر أعضائها في عملية جمع السلاح.[4]

---

[1]- مريم الصغير: المرجع السابق، ص ص، 86-87.

[2]- اسماعيل دبش: المرجع السابق، ص 117.

[3]-يحيى بوعزيز ثورات الجزائر في القرنين 19و20،ط2،ج2، منشورات المتحف الوطني للمجاهد الجزائر،1996،ص 222

[4]- محمد صديقي: الثورة الجزائرية وعمليات التسليح السرية، تر: احمد الخطيب دار الرائد الجزائر، 2010، ص 27.

مما خلفته الحرب العالمية الثانية في كل من تونس وليبيا، كان قد تركها الحلف وجيوش ألمانيا وايطاليا ولعب مصطفى بن بولعيد دورا بارزا في جلبها فقام بتمريرها بعيدا عن الرقابة الفرنسية عبر الحدود الشرقية للجزائر إلى غاية منطقة الأوراس وتكلف بتخزينها وصيانتها[1].

ونشطت المنظمة الخاصة بتوجيه مناضليها لشراء الأسلحة الخفيفة والمعدات والذخيرة التي خلقها الايطاليون في الجنوب التونسي وليبيا من طرف باعة أسلحة الصيد الرخصة ومن أعوان حراس الغابات والمراكز الفرنسية والاستيلاء على أسلحة الجيش الفرنسي بوضع خطط ووسائل متعددة في ذلك كاغتيالهم أو سحب الحبال عند عملية عبورهم على طريق ما وساهم أيضا المجندون الجزائريون في صفوف الجيش الفرنسي عملية جمع الأسلحة[2]، حيث شكلت هذه الأسلحة نواة الأولى في السنوات الأولى لاندلاع الثورة إلا أنها لم تكن كافية لتغطية كامل الولايات[3]

ولعل هذا النقص في التسليح هو الذي سمح للقوات الاستعمارية الفر نسية بجمع قواتها وتوظيف كل إمكانياتها الحربية لقمع الثورة في مناطق مختلفة لكن رغم ذلك تلقت الثورة مساعدات من جيرانها في عملها واستطاعت إن تنشأ لنفسها قواعد خلفية من الناحية الشرقية في تونس وكانت هذه القاعدة مصدر شحن الأسلحة الموجهة داخل الجزائر لتوزع على جيش التحرير الوطني وكانت مركزا استراتيجيا للتدريب والعلاج والقيادة.[4]

[1]- محمد قنطاري: حقائق ووثائق عن تحضير وتفجير ثورة أول نوفمبر 1954 الذاكرة، ع5، الجزائر 1998، ص 30.

[2]- عبد المجيد بوجلة: الثورة الجزائرية في الولاية الخامسة 1954-1962، رسالة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان 2007-2008، ص 55.

[3]- محمد بوضياف: المصدر السابق، ص 55.

[4]- لمياء بوقريوة: تطور الثورة التحريرية الجزائرية، دار الهدى الجزائر 2013، ص ص 18-19.

2-القواعد الخلفية في تونس وقيادتها:

تركز الدعم المادي للحكومة التونسية اتجاه الثورة الجزائرية على فتح حدودها للمجاهدين وتقديم تسهيلات مهمة بخصوص عبور الأسلحة وتخزينها واتخاذ المناطق الحدودية كقواعد خلفية ومراكز حيوية لنشاط جيش التحرير الوطني، مشترطة فقط مراعاة الاحتياطات الأمنية باعتبار أن تونس كانت تباشر استكمال سيادتها وتواجه تهديدات القوات الفرنسية لاستقلالها[1].

كانت تونس البوابة الشرقية للثورة الجزائرية في دخول الأسلحة والمؤونة الحربية إليها، وقد أكد العديد من المجاهدين أن الحدود التونسية كانت من أهم المعابر للمجاهدين ونقل الأسلحة القادمة من ليبيا ومصر كالشرقية حيث ارتكز الدعم المادي للحكومة التونسية على فتح حدودها للثورة الجزائرية إلى جانب مراكز تجميع الأسلحة[2].

ويعود الفضل في وضع الأسس الأولى لفائدة تونس إلى قادة المنطقة الأولى (الأوراس) خصوصا المرحلة الأولى من الثورة (1954-1956) من خلال الجهود الرائدة التي قام بها كل من الطالب العربي وسعيد عبد الحي والأزهر شريطي وعباس لغرور وشيهاني بشير إلى جانب مشاركتهم في المقاومة التونسية وقد لعب هؤلاء دورا بارزا في بيع الأسلحة في تونس لصالح الثورة في مرحلة الفصائل المشتركة (1954-1957) وفي هذا السياق شكل موطن لحامة بلد الطاهر الأسود الواقع غرب فاس على بعد 40كلم مركزا مهما لتخزين الأسلحة الآتية من ليبيا وكانت توزع من طرف جاهدين تونسيين على مختلف الفضائل في تونس والجزائر[3].

---

[1]- عبد الله مقلاتي: دور بلدان المغرب العربي .....الرجع السابق، ص ص، 279-280..

[2]- مريم الصغير: المرجع السابق، ص 146.

[3]- الطاهر جيلي: شبكات الدعم اللوجستيكي للثورة التحريرية 1954-1962، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ المعاصر، 2008-2009، جامعة تلمسان، ص 123.

ومن أهم الفصائل المشتركة التي كونت قاعدة تونس في بدايتها الفصيلة التي كان أحد قادتها "الطالب العربي القمودي" حيث كان هذا الأخير من الجزائريين الذي انتقلوا إلى تونس واستقروا بمدينة الرديف وعند اندلاع المقاومة التونسية شارك فيها ماديا وسياسيا، وعند اندلاع الثورة الجزائرية كلف بتموين الثورة وتسليحها وتوعية الجماهير وبعد وفاة ابن عمر الجيلاني تولى قيادة فرقة من الجيش بالحدود الجزائرية التونسية وكان مكلفا بجلب الأسلحة عبر الحدود الليبية التونسية ومنها إلى الجزائر كما كلف بحماية الطرق التي تمد الثورة بالسلاح من الشرق وظل جيشه في تكاثر بلغ ستة 1957 حوالي 900مجاهد خاض بهم حوالي 47 معركة ثم استشهد في ظروف غامضة[1].

-**فترة السعيد عبد الحي:** برزت حنكة عبد الحي العسكري من خلال مشاركته في العديد من المعارك الأمر الذي دفع قادة الأوراس يحملونه مسؤولية تنظيم الثورة بتونس مع مطلع سنة 1955 حيث ركز قواعد النظام في كامل التراب التونسي للثورة بداية من ليبيا إلى تونس وكان همزة وصل بين الداخل والخارج في تزويد الثورة بالسلاح والعتاد وفي نفس مدة كلف من طرف القائد بشير شيحاني مع مجموعة من المجاهدين بمهمة تتعلق بالتسليح والتنسيق مع الوفد الخارجي بالقاهرة[2].

-**فترة عبد الكريم هالي:** التحق بالثورة سنة 1954 وشارك في الكثير من المعارك فاختارته قيادة الأوراس لتولي مسؤوليات خارج الوطن لتمين الثورة وتم إرساله إلى تونس في نفس الفترة التي عين فيها زميله عبد الحي والتحق بتونس ثم طرابلس وشرع في ربط اتصالاته بقيادة الثورة في الخارج بالقاهرة وعلى رأسهم أحمد بن بلة ومحمد خيضر وبعد فترة قصيرة تمكن من إنشاء جسر بري لقوافل السلاح من طرابلس إلى الحدود الشرقية تراب المنطقة

[1]- محمد بلقاسم وآخرون: المرجع السابق، ص 129.

[2]- الطاهر جيلي: شبكات الدعم اللوجستيكي للثورة التحريرية 1954-1962، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ المعاصر، 2008-2009، جامعة تلمسان، ص 123.

الأولى مرورا بالأراضي التونسية وغالبا ما كان عمله مرتبط بجهود زميله عبد الحي، كما شارك عبد الكريم هالي في الكثير من المعارك التي شهدها أقصى الجنوب التونسي ضد قوات الجيش الفرنسي التي كانت تحاول منع قوافل السلاح نحو الداخل[1].

وبعد فترة جاء علي محساس من القاهرة ليحل محل القائد عبد الحي والتحق بصفته ممثلا لجيش وجبهة التحرير الوطني على الحدود الشرقية ولعب دورا بارزا في تكوين قاعدة تونس لتمويل الثورة بحكم خبرته فقد ترأس قاعدة طرابلس قبل التحاقه بتونس[2]

يمكن القول أن عملية تأسيس قاعدة تونس مرت بمرحلتين أساسيتين:

المرحلة الأولى: الفصائل المشتركة (تونسية –جزائرية) وفي هذا الإطار اتخذت إجراءات للتنسيق على المستوى التنظيمي وفي مجال مواد الجزائر بالسلاح والذخيرة وتمكين المعارضة التونسية من تحرير البلاد.

أما المرحلة الثانية: فهي مرحلة العمل الفردي انطلاقا من المهام التي تكفل بها قادة الثورة في المنطقة الأولى على التوالي بن بولعيد، وشيحاني بشير، وعباس لغرور، الجيلاني بن عمر، والطالب العربي والسعيد عبد الحي، وعند هذا المقام لا يمكن إنكار اليهود والمساعي لقادة المنطقة الأولى من اجل البحث عن مصادر خارجية للسلاح وإقامة مراكز عبوروا إمداد لوجيستية على الجبهة الشرقية في ومع حجر الأساس لمشروع تأسيس قاعدة تونس الخلفية للثورة الجزائرية[3].

[1]- محمد بلقاسم وآخرون: المرجع السابق، ص 123.

[2]- نفسه، ص 133.

[3]- فتحي الديب: المصدر السابق، ص ص، 132-134.

المبحث الثاني: مؤتمر الصومام وتطور قاعدة تونس 1956-1958.

يعد مؤتمر الصومام أهم اجتماع وطني لقادة الثورة خلال مرحلة الكفاح المسلح فقد أسس لعملية تنظيم الثورة ووضع هياكلها وتنظيماتها السياسية والعسكرية كما تبلورت خلاله إستراتيجية توحيد الشعب الجزائري، لمواجهة الاستعمار والانتصار عليه وهي الإستراتيجية الممتدة من بيان أول نوفمبر.

المطلب الأول: خروج لجنة التنسيق والتنفيذ إلى تونس

بعد الانتشار الذي تميزت به الثورة بعد هجومات 20 أوت 1955، قرر قادة الثورة عقد مؤتمرهم بواد الصومام في 20 أوت 1956 وقع الاختيار على هذا الواد وفي المنطقة بالذات من الولاية الثالثة سابقا لعدة اعتبارات في الظروف والمكان[1]، وحسب "علي كافي" أحد أعضاء المنطقة الثانية في مؤتمر الصومام فإن هذا الأخير يعتبر حدثا عظيما خاصة وأن الوضعية عبر التراب الوطني كانت تتسم في تلك الفترة بعدم التنسيق، فكان كل مسؤول يتخذ المبادرة التي يراها مناسبة لمنطقته إضافة إلى أن الاتصالات شبه منعدمة والأسلحة المطلوبة غير متوفرة، كما لم يكن هناك قيادة موحدة ولا برنامج موحد[2].

فكان من بين أهداف هذا المؤتمر هو تأسيس إتحاد فيدرالي بين تونس والجزائر والمغرب الأقصى على أن يساعد هذا الإتحاد في حل المشكل الجزائري[3]، وذلك بتكوين جيش منظم داخل الحدود الجزائرية وخارجها، ويؤكد الرائد "الطاهر سعيداني" من أن:" "الرائد عمار بوقلاز"* ومساعديه فكرنا في وضع خطة سياسية وعسكرية في الداخل لتكوين خلايا

---

[1]- مجلة المجاهدين: أول نوفمبر، العدد 12، أوت 1975، ص11.

[2]- علي كافي: المصدر السابق، ص ص98-99.

[3]- أزغدين محمد لحسن: مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني 1956-1962، دار هومة، الجزائر، 2009، ص160.

* **عمار بوقلاز**: مؤسس القاعدة الشرقية 1956، عضو بلجنة العمليات العسكرية COM، سنة 1958، وسبب عجز التنظيم بالهيئة الشرقية نفي إلى المشرق العربي، وبقي هناك إلى غاية الاستقلال، ينظر: مجلة الجيش، ص40.

الجيش، وتموينه بالأكل واللباس والذخيرة وفي الخارج أوفدت لجنة التنسيق والتنفيذ مسؤولين كلفوا بمهمة الاتصال بالقادة بتونس لتوفير المؤونة والسلاح، أما منطقتنا فكانت مهمتها توفير السلاح والذخيرة، وا إنشاء مدرسة لتكوين أشبال الثورة وعملنا بهذا المخطط العسكري الاستراتيجي على المدى الطويل"[1].

وقد عارض الوفد الخارجي قرارات مؤتمر الصومام الذي لم يشارك في إعداد قراراته، على غرار بقية قادة الداخل وأرسل "أحمد محساس" مندوب الثورة في القاهرة للاتصال بإطارات الولاية الأولى ومنطقة سوق أهراس والالتقاء في مدينة غار الدماء، التونسية وذلك لمناقشة قرارات مؤتمر الصومام ومدى شرعيته أصلا[2]، حيث لعب أحمد محساس أثناء مهمته بتونس دورا فعالا في تكوين قاعدة لتموين الثورة في الداخل والتي سيطلق عليها فيما بعد "القاعدة الشرقية" في ظروف أقل ما يقال عنها أنها عرفت مشاكل وخلافات حادة على الجبهة الشرقية[3].

خذا وقد تبنى مؤتمر الصومام فكرة تعيينزيّغود يوسف وا إبراهيم مزهودي" لحل مشاكل "سوق أهراس" و"النمامشة" و"أوعمران" و"سي الشريف" من الولاية السادسة "عميروش" لحل مشاكل الأوراس والجنوب[4]، إلا أن زيغود يوسف استشهد وهو في طريقه إلى الولاية الأولى إثر الاشتباك مع قوات العدو، أما العقيد أوعمران قائد الولاية الرابعة بالقيام بمهمة أخرى مستعجلة بتونس لضبط الأمور على الجبهة الشرقية وتوجه "عميروش" منفردا

[1]- الطاهر سعيداني: القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض، ط5، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2001، ص39.

[2]- الطاهر الزبيري: مذكرات آخر قادة الأوراس التاريخيين (1929-1962)، منشورات ANEP، الجزائر، 2008، ص165.

[3]- محمد بلقاسم وآخرون: مرجع سابق، ص142.

[4]عمار قليل: ملحمة الجزائر الجديدة، ج1، دار البحث، الجزائر، 1991، ص394.

إلـى الأوراس[1]، ونتيجـة للوضـع المتـأزم الـذي عرفتـه الحـدود الشـرقية عملـت لجنـة التنسـيق والتنفيذ (CCE)، على إجراء عدة مراسلات مع كل من إبراهيم مزهودي وعمار بن عودة في محاولة للسيطرة على الوضع العام فلما استقر أعضاء اللجنة بتونس قاموا بتنحية "محساس" من المسؤولية لأنه رفض مسايرة مقررات الصومام والتي من بينها فكرة أسبقية الداخل على الخارج والعمل السياسي على العسكري وكان يرى أن العمل، وغموض "محساس" "بأعمر أعمران" الذي أصبح ممثلا لجيش وجبهة التحرير الوطني رفقة "عمار بن عودة" و "إبراهيم مزهودي"[2].

فمن أجل الحصول على الأسلحة خرجت لجنة التنسيق والتنفيذ واستقرت بتونس لقربها من الجزائر، بحيث أنشأت بها دائرة خاصة بالأسلحة وعين العقيد "أوعمران" على رأسها وعن كيفية التسليح قبل تكوين تلك اللجنة يقول السيد "أوعمران" :"قبل إنشاء تلك اللجنة فإن الوفد الخارجي هو الذي كان يتكلف بالتسليح ويمون منطقة سوق أهراس وأحيانا الولاية الأولى وذات يوم جاء في كريم بلقاسم* ، وعبان رمضان إلى المستشفى بالبليدة وأخيرا في أنه تم تعيين عضوا في الخارج تحت مسؤوليته الدكتور الأمين ومن كنا قد كلفنا محمدي السعيد للذهاب إلى الخارج والتكفل بالتسليح" فكانت مهمة "لجنة التنسيق والتنفيذ"* مراقبة المنظمات السياسية والاقتصادية ، الاجتماعية،لعسكرية وا لزام قادة الولايات بتقديم تقريرات عامة عن وضعية وتطورات الثورة في مختلف جوانبها كل ثلاثة أشهر، كما أعطت هذه اللجنة أولوية لمشكلة توصيل السلاح والذخائر فالنسبة للحدود الشرقية ركزت على:

---

[1]- الطاهر الزبيري: المصدر نفسه، ص168.

[2]- محمد بلقاسم وآخرون: المرجع نفسه، ص134.

* لجنة التنسيق والتنفيذ (CCE): هيئة انبثقت عن مؤتمر الصومام تتكون من خمسة أعضاء يحضرون بسلطة مراقبة المنظمات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والعسكرية، كما لها الحق في تشكيل الحكومة المؤقتة بالتنسيق مع المندوبين في الخارج كما أنها مكلفة دون غيرها بانتقاء ومراقبة مختلف اللجان ، ينظر: أرغديس أنس، مؤتمر الصومام، مرجع سابق، ص135.

1-ضرورة فتح ثغرات تسمح بتوصيل الأسلحة.

2-التفكير في إمكانية إلقاء الأسلحة بواسطة المضلات[1].

فكان نشاط لجنة التنسيق والتنفيذ في تونس أنها موقفة على صعيد تأطير وتنظيم نشاطات الثورة لكنها قدمت تنازلات كبيرة لبورقيبة مقابل كسب دعمه وتعاونه قد تنسى لهم عند نزولهم في ضيافة بورقيبة أن توطأ علاقاتها مع السلطات التونسية وتشرف على تنظيم شؤون قاعدة تونس التي أصبحت تحتل بفضل المساعدات التونسية موقفا استراتيجيا للثورة الجزائرية، وهكذا فإن لجنة التنسيق والتنفيذ سمحت للسلطات التونسية بالتدخل وحسم الموقف مع قادة المجموعات الذين لا يعرفون بوجود السيادة التونسية، ووجد النظام التونسي نفسه مبررا للتدخل في الشؤون الجزائرية، حتى أنه عد طرفا في الصراع الناشب بين لجنة التنسيق والتنفيذ والمجموعات المعارضة لقراراتها، ويبدو أن السلطات التونسية وجدت تفهما من قادة اللجنة في ضرورة فرض النظام وحفظ الأمن في أراضيها وتنظيم نشاط الجزائريين الذي يجب أن يعتمد السرية، وأن تتركز القوات المسلحة في الشريط الحدودي وأن لا تجعل من التراب التونسي ساحة قتال لآن ذلك يعرض البلاد للفوضى[2].

المطلب الثاني: تطور الهيكل التنظيمي العسكري والسياسي للقاعدة

بعد خروج لجنة التنسيق والتنفيذ إلى تونس قامت بمجموعة من التنظيمات على المستوى الداخلي والخارجي للبلاد، فعملت على تطوير الهيكل التنظيمي العسكري والسياسي للقاعدة الشرقية، وذلك وفقا لما جاء في قرارات مؤتمر الصومام .

أ- **التنظيم السياسي:** تم التقسيم على النحو التالي:

- المنطقة الشمالية: وتمتد من أم الطبول إلى الداموس.

[1]- وهيبة سعدي: الثورة الجزائرية ومشكلة السلاح (1954-1962) ، دار المعرفة، الجزائر، 2009، ص ص49-50.

[2]- عبد الله مقلاتي: العلاقات الجزائرية .....، ج2، المرجع السابق، ص ص172-379.

- المنطقة الوسطى: تمتد من الداموس إلى سوق أهراس .

- المنطقة الجنوبية: وتمتد من سوق أهراس إلى مداوروش.

وقسمت المناطق إلى نواحي، بحيث من كل منطقة ثلاث نواحي وضمت كل ناحية ثلاث أقسام' وكانت هيكلتها على الشكل التالي:

المنطقة الأولى: منطقة على شكل مثلث أقصى الشمال الشرقي لحي سيدي سالم (عنابة) أدناه واد سيبوس إلى غاية عين الكرمة على طول الحدود وصولا إلى باب يمر قمه رد.

المنطقة الثانية: بوحجار وتشمل منطقة سوق أهراس إلى غاية الحدود بضواحي ساقية سيدي يوسف.

المنطقة الثالثة: من منطقة ساقية سيدي يوسف حتى الونزة بما فيها الشريط يحط خط السكة الحديدةلوسط، عين زرنة، بكارية، وفقا لهياكل الولاية وضعت كتيبة لكل منطقة

ب- **التنظيم العسكري:**

ومع نهاية 1956 نظم "بوقلاز" بمساعدة "محمد عواشرية" الذي كان قد فر من الجيش الفرنسي إعادة تدريب بعض المجاهدين المخصصين لثلث كتائب مكونة لقادة الشرق وعمل أحد المدربين "حاج خمار" على توفير تدريب معجل للإطارات المستقبلية وفي أوائل عام 1957 عين قادة الوحدات الآتية أسمائهم[1]، من القمة إلى القاعدة:

- القيادة العليا لولاية سوق أهراس، بقيادة العقيد عمار العسكري.

- الرائد محمد عواشرية نائبا أول مكلف بالشؤون العسكرية.

- الرائد الحاج لخضر نائبا ثانيا مكلف بالشؤون السياسية.

- الرائد سعد سعود نائبا ثالثا مكلف بالمواصلات والأخبار[2].

[1]- إبراهيم لحرش: الجزائر أرض الأبطال 1954، مطبعة المعارف، الجزائر، 2010، ص ص 111-146.

[2]- إبراهيم العسكري: لمحات من مسيرة الثورة التحريرية ودور القاعدة الشرقية، دار البعث، قسنطينة، 1992، ص147.

وا ذا كان التنظيم السياسي للقاعدة الشرقية قد ارتبط بالمناطق فقد كان التنظيم العسكري ارتبط أساسا بانتشار الفيالق والكتائب والفصائل في هذه المنطقة ونظرا لطبيعة المنطقة الشرقية وا مكانياتها الإستراتيجية وموقعها الجغرافي فقد تم إنشاء عدد من الفيالق وعلى مراحل:

أ- الفيلق الأول: تم تشكيله في أكتوبر 1956 من طرف العقيد "عمار بوقلاز" عين على رأسه شويتي العيساني ويتشكل الفيلق الأول من ثلاث كتائب:

- الكتيبة الأولى: بقيادة الشاذلي بن جديد.
- الكتيبة الثانية: بقيادة يوسف بوبير.
- الكتيبة الثالثة: بقيادة عمورة بلقاسم[1].

ب- الفيلق الثاني: تم تشكيله في جانفي 1957 وعين على رأس قيادته النقيب عبد الرحمان بن سالم ويتشكل من ثلاث كتائب هي:

- الكتيبة الرابعة: بقيادة بشيشي محمد الصالح
- الكتيبة الخامسة: بقيادة المبروك جبران
- الكتيبة السادسة: بقيادة محمد الشريف عصفور

ج- الفيلق الثالث: تشكل أيضا في شهر جانفي 1957 تحت قيادة الطاهر الزبيري يضم ثلاث كتائب.

- الكتيبة السابعة: بقيادة حمة عليسي
- الكتيبة الثامنة: بقيادة السبتي بومعروف
- الكتيبة التاسعة: بقيادة الحاج عبد الله

[1]-عبد الحميد عوادي: القاعدة الشرقية، دار الهدى، الجزائر، 1993، ص ص 68-72.

ونظرا لازدياد التعداد بين التحرير الوطني في بداية سنة 1958 بالإضافة إلى ظهور التأثير السلبي لخطي شال وموريس مما دفع قيادة القاعدة الخلفية في الجبهة الشرقية إلى إنشاء الفيلق الرابع والخامس والسادس[1].

الفيلق الرابع: تأخر تشكيله إلى النصف الأول من سنة 1958، فبعد الانتهاء من تطبيق خط شال وموريس الفرنسيين بأنهم نجحوا في عزل الثورة عن قواعد الأمرار اتخذ بوقلاز قرار تشكيل الفيلق الرابع وتكليفه بتنفيذ عمليات العبور، وقد ضم هذا الفيلق ثلاث كتائب تظم المناطق الثلاثة وأسندت مهام هذا الفيلق إلى "محمد سيرين" يساعده "يوسف الأطرش" كنائب عسكري وأحمد دراية كنائب سياسي وعلي باباي مكلف بالاستعلامات.

الفيلق الخامس: تم تشكيله داخل التراب التونسي وأسندت مهمة قيادته إلى الطيب جبار وذلك في ربيع 1958 وكان يضم ثلاث كتائب وهي الكتيبة 13و14و15 وكانت مهمة هذا الفيلق حماية قوافل الإمداد أثناء عبور خط موريس والقيام بعمليات عسكرية مدمرة داخل التراب الجزائري بالقاعدة الشرقية.[2]

الفيلق السادس: ترأس هذا الفيلق أحمد لولو، تم تشكيله 1958 وكانت مهمته حماية قوافل السلاح المتجهة نحو الداخل وتمهيد الطريق لفتح ثغرات في الخطوط المكهربة[3].

وعلى هذا الأساس كانت الفيالق تتكون من أفواج يتكون الفوج من أحد عشر جنديا وزمرتان* زائد قائد الفوج، وثلاثة أفواج من هذا النوع تشكل فصيلة مكونة من قيادة جماعية ويضاف إليها كاتب وممرض وطباخ ومنشط داخل القسم الوحدات الوسطى وهي الكتيبة

---

[1]- وزارة المجاهدين: أعمال الملتقى الدولي حول إنشاء وتطور جيش التحرير الوطني، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، ص 286.

[2]- عمر تابليت: المرجع السابق، ص69.

[3]- المنظمة الوطنية للمجاهدين: من شهداء الثورة 1954-1962، منشورات مجلة أول نوفمبر، الجزائر، ص286.

* الزمرة: تتكون من خمسة أفراد تتشكل (وحدة للكشف) والرصد يقوده جندي أول (عريف) وأسلحتها كالتالي: 3 رشاشات وبندقيتان ومسدس

فتتشكل من ثلاث أو أربع فصائل وأعلى وحدة في التنظيم هو الفيلق الذي يتشكل من ثلاث أو أربع كتائب والجدول التالي يوضح ذلك:[1]

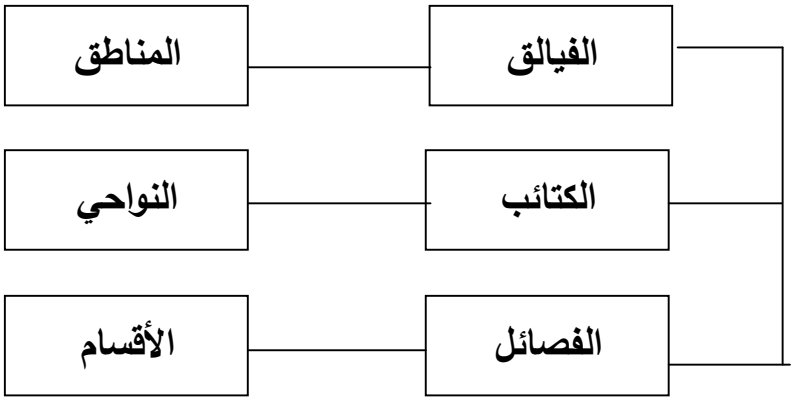

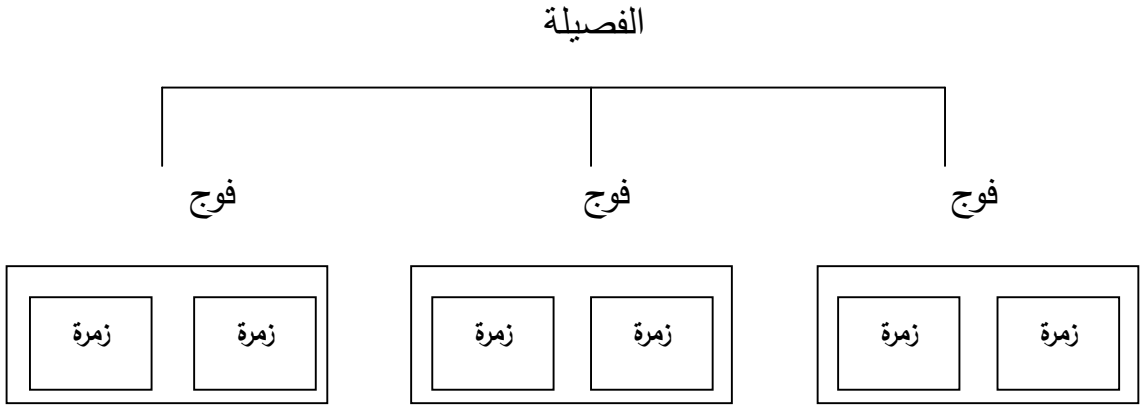

[1]- عبد الحميد عوادي: المصدر السابق، ص77.

المبحث الثالث: نشاط اللاجئين الجزائريين في تونس في دعم القواعد الخلفية:

تعود مظاهر الروابط والصلات الوطيدة بين الجزائريين و التونسيين إلى عهود قديمة، سواء تعلق الأمر بالمظاهر الاجتماعية أو روابط التآخي التي تربط أبناء البلدين وازدادت تمسكا بعد أن هجر عدد كبير من الجزائريين من المناطق الشرقية بشكل خاص إلى تونس بسبب السياسة الاستعمارية أثناء حرب التحرير التي توسعت لتشمل هذه المناطق وهو أن الحكومة التونسية أحست بأهمية الموقف وخطورتها، فما كان منها إلا أن تستقبل جموع اللاجئين الجزائريين وتقدم لهم كل أشكال المساعدة و الدعم.

المطلب الأول: دور اللاجئين الجزائيين بالقواعد الخلفية بتونس:

منذ أن ظهرت قضية اللاجئين الجزائريين على الساحة كإحدى إفرازات حرب التحرير الوطني و الذين تدفقوا بأعداد كبيرة إلى المناطق الحدودية بتونس، هبت الثورة بكل مؤسساتها العسكرية و الطبية التموينية و الإنسانية لتتكفل بحاجياتهم وتقوم بمسؤولياتها اتجاه هذه المجموعة التي تعد جزء من الشعب الجزائري الذي عان ويلات الاستعمار[1] و اللاجئين رغم مأساوية وضعهم شكلوا رفدا من روافد الثورة، زودوا جيش التحرير بالمعدات من المجاهدين الذين شاركوا في جل المعارك الحدودية الشرقية هذا ما يفسر التضخم السريع في إعداد جيش التحرير على الحدود الذي أصبح عددهم يقارب عدد أفراد الجيش العامل في الداخل وكان تنظيم هؤلاء الجنود في الخارج يشابه التنظيم المعمول به في الجيوش التقليدية من حيث الهيكل والتدرج[2] .

كما تم تأطير الجالية الجزائرية المتواجدة في تونس بغية الاستفادة من خدماتها وكانت تمثل خزانا بشريا مهما قدر في تونس بحوالي خمسين ألف مهاجرا في تونس وتمثل عائلات

[1]- المجاهد:ج2 ، 24ديسمبر1958، ص11،12

[2]- خير الدين شترة: المهاجرون الجزائريون في البلاد التونسية للنشر و التوزيع، الجزائر، 2013، ص256.

مرموقـوا إطـارات مكونـة عملـت مـع سـلطات الحمايـة واحتفظـت بهـا حكومـة تـونس وبعـض هؤلاء بـادروا إلـى احتضـان الثـورة والـبعض الآخـر طالـب جبهـة التحريـر الـوطني بخـدماتها الثمينة وقدموا خدمات متنوعة منها الثورة للتجنيد و الدعاية، وتمت الثورة وجميع المساعدات لها[1] وبما أن هؤلاء يعتبرون ركيزة أساسية للثورة على الحدود لان هذه الأخيرة أولت لهم اهتماما كبيرا فشكلت لهم لجان خاصة بالشؤون الاجتماعية المشتركة بين الجيش و جبهة التحرير حيث تشرف على الآتي:

1-تمنح لكل اللاجئين بطاقة تسمي بطاقة اللاجئين

2- تقدم الخيم والمواد الغذائية و الملابس

3- مراقبة الحالة الصحية للاجئين

4-احصاء السكان على الحدود الجزائرية التونسية

وتتجلي أهمية الدور الذي لعبه المهاجرون الجزائريون في تونس في الثورة الجزائرية عدة مظاهر أهما أن المساعدات التي يتحصل عليها جيش التحرير الوطني، كانت معرضة ..... باسم اللاجئين الجزائريين حيث استفادت الثورة من كميات كبيرة من القمح ومادة الفرينة بواسطة البواخر الاسبانية، التي كانت تنطلق من سوريا لتسلم المؤونة إلى الهلال الأحمر الجزائري في تونس، ثم يوزع جزء منها إلى اللاجئين الجزائريين و الباقي يوجه لدعم الثورة وجيش التحرير الوطني خاصة على الحدود، وكانت هذه المساعدات معتبرة لأنه بتاريخ 07سبتمبر 1958 وصلت سفينة اسبانية إلى ميناء تونس تحمل شحنة من الفرينة وزنها 949 طن و987 طن من القمح، ثم وصلت بعدها سفينة أمريكية تحمل 2400 طن من القمح الأمريكي لمساعدة اللاجئين بالإضافة إلى شحنة أخري الجبن [2] ومن بين المناطق

[1] - عبد الله مقلاتي: العلاقات الجزائرية المغاربية..... المرجع السابق، ص192،1914.

[2] - ابراهيم العسكري: مسيرة الثورة التحريرية ودور القاعد الشرقية،قسنطينة، 1992، ص329،328.

التي تطل إليها المساعدات الغذائية للاجئين و لتي تم تحديدها من طرف بعثة الشؤون الاجتماعية بمنطقة عين السلطان قروحه، كهف النسور وكل المناطق الممتدة على الشريط الحدودي الجزائري التونسي أين أقام المهاجرون أكواخا لمساعده جيش التحرير الوطني الذي ساهم في بناءها[1] .

المطلب الثاني: دور تونس في دعم اللاجئين الجزائريين

منذ ظهور مشكلة اللاجئين في تونس كلفت الحكومة التونسية الهلال الأحمر التونسي للإشراف على رعاية شؤونهم وتقديم المساعدات وطلب الإعانة الدولية لهم، وسخرت أجهزتها الإدارية و الحربية للتكفل بتأطيرهم وقد حرص الرئيس بورقيبة علي استغلال قضية اللاجئين كورقة سياسية رابحة للتمديد بالسياسة الفرنسية و أعمالها الإجرامية ضد الشعب الجزائري، وكان يؤكد أن مشكل اللاجئين الجزائريين يصعب علاجه دون تسوية المشكل السياسي القائم بين فرنسا و جبهة التحرير الوطني[2] وكانت ماسات هؤلاء المهاجرين كبيرة أثناء وصولهم إلى تونس بسبب فقدانهم لكل ضروريات الحياة، فأقامت لهم الحكومة التونسية بالتنسيق مع مصلحة اللاجئين مراكز على طول الحدود[3]

بالإضافة إلى المساعدات المقدمة من طرف السلطات التونسية و المهاجرين الجزائريين فان الهلال الأحمر التونسي رفقة جمعيات ومنظمات وطنية قام بجملة تحسيسية لجمع التبرعات وحث الصليب الأحمر على تقديم المساعدات الإنسانية للمهاجرين الجزائريين ولو كانت محدودة[4] وقد ازداد نشاط الهلال الأحمر التونسي منذ 1957 عندا تبنى قضية المهاجرين الجزائريين، سواء تعلق الأمر بالصعيد الداخلي أو المحلي أو الدولي، فمحليا نجد

[1] - فتحي الذيب: المصدر السابق، ص369.

[2] - المجاهد: العدد 92، 17 سبتمبر 1958، وزارة الاعلام، ص02

[3] - عبد الله قلاتي: العلاقات الجزائرية المغاربية..... المرجع السابق، ص 44

[4] - المجاهد: العدد، العدد 12، 15 نوفمبر 1957، ص03

انه نظم عدة حملات دعم لجمع التبرعات وتوزيعها بواسطة فروعه المختلفة، ودوليا كان يدعو الهيئات الدولية كالصليب الأحمر ويدعوه إلى زيادة حجم مساعداته إلى المهاجرين الجزائريين فتجسد ذلك في الندوة العالمية للصليب و الهلال الأحمر بنيودلهي من 24 أكتوبر إلى 07 نوفمبر 1957 ومنذ ذلك الحين بدأت المساعدات الدولية تصل إلى المهاجرين الجزائريين وانه كان يحظي بتفاوت وثيق مع الصليب الأحمر الدولي و الوصي الرئيسي بتوزيع المساعدات الموجهة إلى حوالي 37 مركز للمهاجرين موزعة عبر القطر التونسي، رفض أن يتسلم المعونات المصرية مباشرة له وأصر على تسليمها هو يقدمها بوسائله الخاصة ويوزعها بنفسه وقد استلم المسؤول الجزائري من الأول من شهر جانفي 1958 والمساعدات المالية 150،000 جلباب 150،000 حذاء 150،000 بذلة لجيش التحرير الوطني 30،000 بطانية صرف و 5000 طن قمح و1000 سكر.[1]

وبفضل المجهودات التونسية التي يبدو أنها كانت حثيثة مع المنظمات الدولية والحكومات فوصت أيضا العديد من المساعدات الإنسانية للمهاجرين الجزائريين منذ 1959 حصلوا على ما يقارب 22 مليون دولار أمريكي وقد عززت هذه الصادرات إقبال جبهة التحرير الوطني إطلاق الأسريالفرنسيين و الأجانب في التراب التونسي حيث وجدت هذه المبادرة صدا في أوساط المنظمات الإنسانية الدولية[2] وبدأت هيأت الصليب الأحمر في التقرب من الهلال الأحمر الجزائري بهدف تنسيق العمل لإطلاق سراح الأسري، زيادة حجم المساعدات الإنسانية للمهاجرين الجزائريين[3] ومهما كانت الأوضاع و الظروف التي يعيشونها خارج الجزائر إلا أن هؤلاء كان لهم واضح في الثورة سواء على الصعيد السياسي

[1] - المجاهد: العدد36، 06 فيفري 1956، ص02.

[2] - فتحي الذيب: المصدر السابق، ص 366-367

[3] - عمار بوحوش: المرجع السابق، ص447.

والعسكري فهم يشكلون مصدر قوة وطاقة لجيش التحرير الوطني خاصة وانه تأقلم مع المهاجرين الجزائريين على الحدود الشرقية.[1]

إن هذه المواقف اتجاه اللاجئين الجزائريين ليست بغريبة لا على الشعب التونسي ولا على الحكومة التونسية ويعود ذلك إلي روابط التآخي و التآزر بين أبناء الشعبين التي أفرزتها ظروف الحرب التحريرية وكذا ظروف الثورة التونسية التي ساهم فيها إخوان جزائريين، هذا ما ساعد القواعد الخلفية بتونس بتحقيق معانات اللاجئين الجزائريين بالرغم من أوضاعهم السيئة.

[1] - الجندي الخليفة: حوار حول الثورة، ج3، المركز الوطني للتوثيق و الصحافة، ص450.

تمهيد:

عرفت القواعد الخلفية للثورة الجزائرية في تونس نشاطا متسارعا، انطلاقا من سنة 1958، وهي مرحلة جديدة تميزت بإنشاء قيادة عمليات منظمة لجيش الحدود بالجهة الشرقية، وبعدها هيئة الأركان العامة سنة 1960 حيث أنشأت العديد من مراكز التدريب العسكري على استخدام الأسلحة والفنون الحربية وتوجت إلى التسليح الذاتي وذلك ببناء مراكز متخصصة في صناعة الأسلحة بأنواعها المختلفة، لتلبية احتياجات الثورة، وتخفيف الضغط والحصار المفروض عليها، عملت دفعا قويا للثورة الجزائرية وسمحت بتكثيف نشاطها العسكري وهذا بالرغم من الصعوبات والعراقيل التي وقفت حائلا أمام نشاطها الحديث الذي جسدت له جبهة التحرير الوطني تنظيمها وا ٍستراتيجيتها المحكمة خاصة بعد ظهور هيئة الأركان العامة.

المبحث الأول: طرق الإمداد في القاعدة الخلفية بتونس:

لعبت قيادة الثورة في المناطق الحدودية وخاصة الشرقية منها، دورا بارزا في عملية البحث عن مصادر للسلاح في الخارج وقد ارتبطت هذه العملية بموهبة القيادة والحنكة السياسية والعسكرية لدى القادة من جهة والموقع الاستراتيجي للمنطقة الشرقية من جهة أخرى، فعمل قادة الثورة بالتنسيق مع المقاومة التونسية على إنشاء العديد من المراكز في تونس لتخزين الأسلحة وتدريب المناطق وتولي عملية تهريبها بوسائل وطرق مختلفة إلى الولايات الداخلية للثورة الجزائرية خاصة منها الواقعة على الحدود الشرقية.

المطلب الأول: تمرير الأسلحة عبر القواعد الخلفية في تونس:

كانت مسألة تسليح جيش التحرير الوطني وتمرير الأسلحة من أصعب المشاكل التي جابهتها الثورة منذ البداية، وكان موضوع عدم توفر الأسلحة بكميات كافية هو المبرر الذي تدرعت به بعض القوى السياسية الوطنية للدعوة إلى تأجيل موعد الانطلاق، وكانت هناك صعاب جمة لتوفير السلاح لجيش التحرير، خاصة إن العدو كان متواجدا وبقوات كبيرة من الحدود التونسية الليبية، إلى المحيط الأطلسي وقد تبين منذ البداية أنه على جيش التحرير أن يعمل لكي يؤمن وصول الأسلحة إليه. [1]

فتوجهت أنظارهم إلى البلاد التونسية حيث كانت تونس بمثابة بوابة من الجهة الشرقية للثورة التحريرية في دخول الأسلحة والمؤونة للمجاهدين فكانت أهم ممر لنقل الأسلحة القادمة من ليبيا ومصر، فلم تبخل تونس عن الثورة الجزائرية بأن تكون قاعدة خلفية لها، لعبور أراضيها وتدفق الأسلحة منها، حيث قام جنود جيش التحرير بالتسلل إلى الأراضي التونسية للبحث عن السلاح. [2]

---

[1]- جمال قنان:قضايا ودراسات تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، منشورات المتحف الوطني بالمجاهد، الجزائر، 1994، ص 258.

[2]- مريم الصغير: مرجع سابق، ص 146.

واتخذت عدة إجراءات لتنسيق على المستوى التنظيمي في مجال إمداد الجزائر بالسلاح والذخيرة وفي هذا الإطار التقى بن بله وصالح بن يوسف عدة مرات في طرابلس والقاهرة وتكونت لجنة تنسيق بين صالح بن يوسف وأحمد بن بله مع نهاية سنة 1955، وكان جمال عبد الناصر المدعم الرسمي والأساسي لحركات التحرر في المغرب العربي، في طريق ممثله فتحي الديب، ومن الذين انظموا إلى المقاومة بتونس والتحقوا بالثورة الجزائرية سنة 1954، القائد الجيلاني بن عمر، الذي اشترى مجموعة من الأسلحة من تونس وكون بها فرقة من الجنود وخاض بها معارك ضد القوات الفرنسية بمنطقة الرديف ومنطقة تبسه وجنوبها وكانت له اتصالات مع مصطفى بن بولعيد، والذي كلفه بن بلة بحراسة الأسلحة القادمة من الشرق وظل مواصلا عمله في هذا الميدان إلى أن وافته المنية. [1]

وفي سنة 1956 وبعد مؤتمر الصومام عين مجلس التنسيق والتنفيذ مسؤولين في جيش التحرير الوطني وكلفها بوضع تنظيمات وطنية في الخارج بتونس والقاهرة وهما العقيد بن عودة المكلف بتزويد الولايات بالأسلحة والعقيد أو عمران مكلف بالشؤون السياسية والعسكرية، ففي 20 نوفمبر 1956 على سبيل المثال نقل كمية كبيرة من الأسلحة من مصر إلى تونس، ووزعها العقيد بن عودة على النحو التالي:

-الولايات الأولى: 400 بندقية رشاشة مع الذخيرة F.MBRENT

-الولاية الثانية: 400 بندقية رشاشة مع الذخيرةF.MBRENT

- الولايات الثالثة: 450 بندقية رشاشة مع الذخيرةF.MBRENT

- الولايات الرابعة: 550 بندقية رشاشة مع الذخيرةF.MBRENT

- الولايات الخامسة: 100 بندقية رشاشة مع الذخيرةF.MBRENT [2]

[1]- محمد بلقاسم وآخرون: مرجع سابق، ص ص، 122، 124.

[2]- عبد الرحمان عمراني: التسليح والمواصلات أثناء الثورة التحريرية 56-62 منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، ص ص، 96-97.

وخلال شهر جانفي 1957 وقعت الحكومة التونسية وجبهة التحرير الوطني اتفاقا نص على:

-الحكومية التونسية تعهد بنقل الأسلحة التي ترد من المشرق بعد تسلمها من ممثلي جبهة التحرير الوطني على الحدود الليبية وتتعهد بتسليمها في الحدود الجزائرية لمن تبحثه الجبهة لذلك.

- تكون هذه الأسلحة تحت دراسة وضمان هيئة مشتركة، مؤلفة عن ممثلين عن الديوان السياسي للحزب الحر الدستوري وممثلين عن جبهة التحرير الجزائرية.

تتعهد هذه الهيئة المشتركة بعدم تسريب أية سلاح أو أي من الذخيرة المخصصة للجزائر داخل الأراضي التونسية. [1]

وفي 19 ديسمبر 1960 قامت الحكومة التونسية مرة أخرى بتوقيع اتفاقية تعاون مع الحكومة الجزائرية من الرسوم الجمركية، استقرت في "غار الدما" وكانت تراقب خط الحدود التونسي من أقصى الشمال إلى غدامس،[2] وقبلت الحكومة التونسية في هذه المرحلة بدخول مختلف الأسلحة بما في ذلك الثقيلة منها وقد اشتملت الشحنات على كمية كبيرة خلال القدرة ما بين فيفري 1960 ماي 1961. [3]

وتمكن العقيد أو عمران من الاتصال ببعض الأمريكيين العصر بين قواعد طرابلس من الحصول على الأسلحة تمثلت في 142 رشاش من نوع طومسون وحصل لامين دباغين

[1]- عمار بن سلطان: الدعم والعربي للثورة الجزائرية، منشورات المركز الوطني
ني للدراسة والبحث، ط5 بوزارة المجاهدين، 2007، ص 62.

[2]- محمد العربي، المرجع السابق، ص 221.

[3]- عبد الله مقلاتي: دور بلدان المغرب ....، المرجع السابق، ص 122.

على أسلحة من النظم العصري منها بنادق 303 انجليزية كما تحصل على 25 ألف بندقية منها 100 سلاح رشاش MG 42 MG 34 كلها أوصلت إلى القواعد الخلفية في تونس[1]

والملاحظ أن قيادة الثورة أصبحت أكثر فعالية بعد التنظيمات الجديدة التي أقرها مؤتمر الصومام، التي استطاعت أن تعطي دفعا قويا لجيش التحرير الوطني، خاصة بعد تشكيلها لجنة التنسيق والتنفيذ التي تولدت عنها مركزية في التسيير والمراقبة لجميع أجهزة الثورة. [2]

فقد تحدثت المخابرات الفرنسية خلال سنة 1956- 1957 عن شاحنات الأسلحة وعن عمليات تمرير السلاح وتسريبه وتموين جيش التحرير الوطني، فقد تحدث نفس التقرير بدقة خلال نهاية 1956، مجيء أو عمران على رأس لجنة جبهة التحرير في تونس محل محساس، قائلة أن ذلك هو انتصار الداخل على الخارج والعسكري على السياسي وذلك هو استمرار تدفق وتمرير الأسلحة، وبحلول منتصف شهر ماي 1957 أصبح معدل مرور قوافل الأسلحة يوميا تقريبا وأن كميات كبيرة من السلاح تأتي من تونس وخاصة بعد زوال المراقبة الفرنسية عن الموانئ التونسية، إذ أصبح النقل منتضما بالتنسيق بين جبهة التحرير الوطني في تونس وممثلي بورقيبة. [3]

المطلب الثاني: طرق تهريب السلاح عبر قاعدة تونس:

كانت الثورة الجزائرية في حاجة إلى الأسلحة لمواصلة نضالها، لهذا استعان الجزائريون بإخوانهم التونسيين، لمنحهم وتسليمهم الأسلحة التي في حوزتهم ولإدخال الأسلحة القادمة من مصر وأوروبا إلى الجزائر عبر الأراضي التونسية برا وبحرا وجوا وقد تعاون

[1]- محمد بلقاسم وآخرون: مرجع سابق، ص 140.

[2]- نجاة بية: المصالح الخامنة والتقنية لجبهة وجيش التحرير الوطني 1945-1962، ط1، منشورات الخبر، الجزائر، 2010، ص 155.

[3]- محمد بلقاسم وآخرون:المرجع السابق، ص 135

التونسيون مع الثوار الجزائريين لتهريبها إلى الجزائر عبر الجبال بقوافل الإبل والأحمر وسيارات وشاحنات للإدارة والجيش التونسي بالإضافة إلى الزوارق والسفن والطائرات[1]، وبذلك تمثل دعم الحكومة التونسية الثورة الجزائرية في الميدان العسكري واللوجستيكي بالدرجة الأولى، في مجموعة التسهيلات التي قدمتها السلطات الأمنية والعسكرية التونسية لقادة الثورة وقد تجسدت هذه التسهيلات فيما يلي:

-تسهيل عمليات مرور الأسلحة القادمة من بلدان المشرق العربي عبر الأراضي التونسية ونقلها إلى الحدود الجزائرية، إما بواسطة شاحنات الحرس الوطني التونسي أو الجيش التونسي.

- وضع بعض المطارات والموانئ التونسية في خدمة الثورة كمينائي تونس وسوسة ومطار تونس العاصمة. [2]

والجدير بالذكر أن السلاح القادم إلى الشرق الجزائري كان يمر من خلال ثلاثة مساري هي:

1-مسرب جزيرة جربه على السواحل التونسية وكانت تستعمل في هذا المسرب زوارق صغيرة

2-مسرب زواره في ليبيا ومن هناك ينقل السلاح بواسطة الشاحنات عن طريق بن قردان ثم يمر عبر الأراضي التونسية في اتجاهين:

أ- بوسائل مختلفة إلى بلدة سوق أهراس.

ب- بواسطة الجمال عبر ممر الجرف في أقصى الجنوب باتجاه ولاية الأوراس.

3- بواسطة الشاحنات الضخمة مباشرة من مصر عبر ليبيا وتونس ومن هناك يهرب بواسطة الجمال عبر الصحراء بعد أن أغلق ممر سوق أهراس. [3]

---

[1]- الحبيب حسن اللولب: ج2، المرجع السابق، ص 21.

[2]- عمار بن سلطان: المرجع السابق، ص 63.

[3]- مراد صديقي: الثورة الجزائرية وعمليات التسليح السرية، دار الرائد، الجزائر، ص 49.

وقد تم تمرير عدة قوافل من الأسلحة عبر الجنوب التونسي إلى مناطق الأوراس، لكنها لم تكن كافية أمام تزايد احتياجات الجزائريين من السلاح ويوضح بعض مجاهدي القاعدة الشرقية في هذا الصدد أن جيش التحرير التونسي كان يعبر الحدود التونسية الجزائرية ويخوض المعارك إلى جانب جيش التحرير الوطني عبر الجيش الفرنسي[1]

وخلال شهر مارس سنة 1956 ثم دفعتين مع الأسلحة وعرفت الحدود التونسية نشاطا متزايدا لتهريب الأسلحة وا يصالها إلى جيش التحرير الوطني، بالحدود الشرقية الجزائرية، حيث زودت جبهة لأوراس والقاعدة الشرقية بكمية هائلة من الأسلحة دعمت نشاطها وقدراتها، وقد هربت بطرق سرية، واتصل محساس بثوار النمامشة وعمار بوقلاز اتفق معهم على تعيين عدد من السائقين لنقل الأسلحة عبر السيارات بعد أن منحت لهم هوية ليبيين وتجار تونسيين. [2]

حيث كان أحمد محساس مكلف من قبل قيادة الثورة بتنسيق عمليات التهريب من ليبيا إلى الجزائر عبر تونس، وكان ينسق في نفس الوقت مع مندوب الثوار التونسيين المدعوا عبد العزيز شوشان[3] ، وقد اتخذت قوافل الأسلحة مسالك باتجاه الشمال عن طريق العاصمة تونس ثم مرورا بالقاعدة الشرقية وعن طريق الوسط مباشرة إلى ثوار النمامشة وأصبح مرور الأسلحة يتركز بمناطق الجنوب نظرا لانحصار المعارضة التونسية بها غير أن هذه المهام السرية كانت مكلفة وغير مأمنة تعترضها القوات الفرنسية وكذا رجال الحرس التونسي[4]

[1]- عبد الله مقلاتي: دور بلدان المغرب...، المرجع السابق، ص 253.
[2]- عبد الحميد عوادي: المصدر السابق، ص 80.
[3]- مراد صديقي: المرجع السابق، ص 50.
[4]- الجندي خليفة وآخرون: ج2، المرجع السابق، ص 282.

كانت تعترض عمليات التهريب من حين إلى آخر بعض الصعاب من ذلك مثلا محاولات الضابط البريطاني جايلز قائد الشرطة الليبية الذي كان يسعى لتتبع عمليات التهريب ولكن مندوبي الثورة كانوا يتفادون ملاحقته وملاحقات عيونه بوسائل شتى بالإضافة إلى الدوريات الفرنسية التي تزايد نشاطها على الحدود التونسية ورغم ازدياد الرقابة الفرنسية إلا أن عملية التهريب كانت نشطة باستمرار، وقد نقلت كميات كبيرة من السلاح والذخيرة خاصة بعد سنة 1956 بعد التعديل في الأسلوب المستخدم ومناطق التهريب وتوزيع المسؤولية على عناصر جديدة. وقد تلقت منطقة سوق أهراس ومنطقة الأوراس الكميات التالية على دفعتين ما بين 22 مارس و27 مارس 1956

نوع السلاح	الكمية	نوع الطلقة	الكمية
بندقية 303	65	طلقة 9ملم	6000
رشاش فيكرز متوسط	10	خزنة للفيكرز	20
رشاش لانكستر	30	خزنة لانكستر	60
قنبلة يدوية	316		

وكان نقل الأسلحة إلى الحدود الجزائرية عبر تونس يتم قبل انسحاب الجيش الفرنسي عبر مرفأ جريس* أو الجنوب التونسي:

-عبر مرفأ جريس (قابس) انطلاقا من مرفأ زوارة الليبي كان الصيادون الليبيون يشاركون بحماس في هذه العملية.

-عبر الجنوب التونسي بواسطة قوافل الإبل التي تنقل الأسلحة عادة إلى ناحية تبسه.

ولجيش التحرير الجزائري بتونس العاصمة عدد من المستودعات مثل "فلك" الواقعة في بوقرين وجبل الجلود، وفي القيروان كان يستعين بمستودعات الجيش التونسي كنقاط

عبور باتجاه الحدود[1] فان مهمة نقل وتهريب الأسلحة من الحدود التونسية إلى الولايات الداخلية نهض بها منذ البداية مجاهدو القاعدة الشرقية، ورغم بعض الصعاب كنقص التمين والمراقبة الفرنسية المشددة إلا أن القوافل المحملة بالأسلحة استطاعت خلال سنتي 1957-1958 تزويد وحدات الولايات الداخلية بمختلف أنواع الأسلحة وقد وصلت قوافل العبور حتى الولاية الرابعة. [2]

فقد شهد النصف الثاني من سنة 1957 تهريب دفعات معتبرة من الأسلحة إلى الداخل وقد تم استغلال توتر العلاقات بين فرنسا وتونس التي كانت قد خففت من مراقبتها على نقاط عبور السلاح وقد أصبحت الحدود التونسية معبرا مهما لتموين الولايات الداخلية وأصبح جيش التحرير الذي فاق تعداده مائة ألف مقاتل مسلحا تسليحا جيدا. [3]

وبالرغم من الصعوبات والمشاكل التي عرفتها الثورة على الصعيد الداخلي والخارجي فقد أمكن الحصول على شحنات من السلاح، وبالفعل فقد تسلم المندوب الجزائري عرعار لخميسي عدة شحنات من السلاح فقد تسلم شحنته يوم 02 جانفي 1959 وفي 07 فيفري 1959 تحتوي على أسلحة وذخيرة، كما تسلم نفس المندوب دفعتين من السلاح يوم 04 ماي 1959 تم اتصالها إلى تونس. [4]

---

[1]- عبد المجيد بوزبيد، المصدر سابق، ص 14.

[2]- عبد الله مقلاتي:الثورة الجزائري والمغرب العربي موسوعة تاريخ الثورة الجزائرية، وزارة الثقافة، الجزائر، 2012، ص 266.

[3]- فتحي الديب: الصدر السابق، ص ص، 353-359.

[4]- نفسه: ص 437.

المبحث الثاني: دور القاعدة الخلفية بتونس في تسليح الثورة:

نظرا لحاجة الثورة الجزائرية إلى السلاح وتبعا للطلب المتزايد للحصول عليه بمختلف الوسائل والطرق، فاتجهت أنظارها للبحث عن السبل الميسرة لتوفرها ففكرة في عملية منها استنادا إلى أجانب أو جزائريين وعملوا في إطار السرية التامة لمواجهة الضغوطات والعراقيل المسلطة عليها فتحصلت على العديد من المراكز من مصادر مختلفة ساعدت في تجسيد تجربة التسليح الذاتي.

المطلب الأول: صناعة الأسلحة بالقواعد الخلفية في تونس:

بفضل المساندة الشعبية الواسعة والتسهيلات التي تلقاها جيش التحرير الوطني في تونس فان الثوار الجزائريين كانوا يجدون بالقواعد الخلفية خير زاد للمحارب وهي الأمن والمؤونة ومع اتساع نفوذها بالحدود التونسية زاد نشاط المسؤولين الجزائريين بتفعيل نشاط هذه القواعد واعتمادها كمراكز للتجمع والمرور وكذا التموين والإستراحة، وتوسعت هذه القواعد منذ سنة 1958، اثر جلاء القوات الفرنسية من التراب التونسي فوضعت أعداد من التكنات الجيش الفرنسي تحت تصرف جيش التحرير الوطني وقد امتدت هذه المراكز عبر المناطق الداخلية في تونس في حين تركزت قواعده الأساسية في الحدود. [1]

ففتحت مستودعات كبيرة في (بوقرنين وجبل جلود) وهي تتواجد بضواحي تونس كما خصص مصنع لصناعة البانجلور*، في الفيلا وسط منطقة سكنية راقية[2]، بالإضافة إلى مراكز أخرى أقامتها مصالح التسليح لصناعة الأسلحة غير أنها لم تكن تضاهي المصانع المقامة بالغرب الأقصى، فهي محدودة، فبعضها المخصص لإنتاج الباجالور وأخرى لصناعة الألغام والقنابل اليدوية، بالإضافة إلى مصانع الذخيرة وخياطة الملابس العسكرية،[3]

[1]- عبد الله مقلاتي: دور بلدان المغرب...، المرجع سابق، ص 282.

[2]- عبد المجيد بوزبيد: المصدر السابق ، ص 49.

[3]- عبد الله مقلاتي: المرجع السابق، ص 284.

بالإضافة إلى مصنع السدادات والفتائل والمشكلات وكان يتعرض القائمين بهذه العمليات لأخطار حوادث دائمة تهدد حياتهم وكانت كل عمليات الصنع هذه تنجز بمراكز داخل التراب التونسي على مساحة تقارب مائة متر مربع مغطاة، وكانت هذه البنايات مؤجرة بعقد يحمل عبارة "محل إيواء سكني" وكانت تضبط شهريا كل الحصائل والإحصائيات عن تحركات المستخدمين والعتاد. [1]

بالإضافة إلى ورشة للأسلحة وكلفة بضع المعدات حاملات الرشاشات وخزانات الذخيرة وا إصلاح الأسلحة المعطوبة، وورشة ميكانيكية تهتم بإصلاح وصانه مجموعة سيارات حظيرة مديرية التسليح الشرقية وكذا سيارات ومعدلات الجيش ومصالح الحكومة المؤقتة، وورشة مكلفة بإصلاح الشاحنات وعتاد الجيش من جهة ومن جهة أخرى صنع الصناديق المخصصة لنقل الأسلحة والذخيرة إلى الجزائر. [2]

وكانت مصانع التسليح ومخازن الأسلحة منتشرة في كامل التراب التونسي فقد تحدثت عنها التقارير الفرنسية، فذكرت بعض المصادر أن هناك مخزن للأسلحة بحربة يتم تخزين الأسلحة من طرف البحارة "بجرجيس" يتم تخزين الأسلحة من طرف البحارة "بجرجيس" كما وجدت خمسة مخازن للأسلحة في منطقة رقد الين، كما اكتشفت السلطات الفرنسية يوم 12 أوت 1956 مخزنا هاما للأسلحة بمدينة منوبة تحت حماية وحراسة متطوعين تونسيين وجزائريين وجدت فيه أسلحة وسيارات من نوع رونو، ذات لوحات جزائرية. [3]

لقد انطلقت الثورة الجزائرية ببندقية صيد ووصلت لاستعمال المدافع إلى أن وصلت سنة 1960 بفضل قدرات المجاهدين وقادة الثورة وأصبحت للقاعدة الخلفية في تونس بما فيها القاعدة الشرقية 25 فيلا و5 كتائب ثقيلة وقيادة لمصالح المداد بدبرها موسى حساني

[1]- عبد المجيد بوزبيد: المصدر نفسه، ص 55.
[2]- عبد الرحمان عمراني:المرجع السابق، ص 102.
[3]- الحبيب حسن اللولب: ج2، المرجع السابق، ص ص، 70-71.

وبساعده عبد الوهاب قد يماني ومراكز للتدريب والتكوين العسكري في واد ميز وقرية الحلفية والكاف، ومراكز عسكرية لإمداد ومراكز صحية وعدة مصالح إدارية و حافظات سياسية، كل ذلك تجسد بفضل الدعم المادي من طرف الحكومة التونسية، وذلك لدعم نشاط القواعد الخلفية للثورة الجزائرية في تونس. [1]

المطلب الثاني: التدريب العسكري بالقواعد الخلفية في تونس:

مع اتساع نطاق المعارك وتماشيا مع الوضعية الحربية اتخذت لجنة التنسيق والتنفيذ في أواخر سنة 1957 قرار يسمح بتمركز وحدات جيش التحرير الوطني على الحدود التونسية الجزائرية وبالمراكز التالية:

-مركز حمام سبالة قرب جاجة وخصص للتدريب العسكري، وتمركز الوحدات تم حول سنة 1958 إلى مراكز لراحة الوحدات المستعدة للدخول.

-مركز قرن حلفايا، والذي يطور فيما بعد ويصبح من أهم مدارس تكوين الإطارات

-مراكز زيتون1، زيتون2، زيتون3، للتدريب العسكري، وعانت قرية من مركز القيادة العامة بغار دم

-مركز واد ميلز شرق غار دما وهو خاص بالتخزين.

-مركز واد سيلق ويعتبر من أهم مراكز جيش التحرير الوطني في تونس ويقوم بالتدريب العسكري، وتخزين الأسلحة وتوين الجنود وجمع المساعدات التي يتحصل عليها الجيش من الدول الصديقة والشقيقة.

[1]- محمد بلقاسم: المرجع السابق، ص 149.

وكان الهدف من هذه المراكز هو تكثيف التدريبات، وتطوير أسلوب المواجهة مع القوات الفرنسية، خاصة بعدما تم للعدو تغيير إستراتيجيته العربية، وكذا التدريب على كيفية شن الهجومات، وبدون انقطاع على مراكز العدو على طول خط الجبهة الشرقية.[1]

وقد قامت القيادة على مستوى القاعدة الشرقية، والقواعد الخلفية الموجودة على التراب التونسي بأعمال تكوينية وتدريبية لصالح جنود جيش التحرير الوطني حسب ما يلي:

-إيجار وكراء بعض المزارع وتحويلها إلى ثكنات لجيش التحرير الوطني

-تكوين فرق مختصة في قطع أسلاك الخط المكهرب.

-تكوين فرق خاصة تعمل كدليل لتسهيل عملية مرور القوافل الخاصة بالسلاح والمؤن.

-تقديم تكوينا سريعا ومتميزا للكتائب التي تريد الالتحاق بالداخل، خاصة بعد انشاء خط موريس.

-تكوين الجنود وتدريبهم ومحاولة تنظيمهم في وحدات وكتائب وغرس روح الانضباط فيهم وتقديم بعض الدروس خاصة في الدين والتاريخ. [2]

ولتعزيز الجانب التكويني وتوفير شروطه اللازمة قامت القيادة بتكوين مراكز لتخزين الأسلحة والمؤن (المواد الغذائية، الألبسة المدنية والعسكرية والأدوية) والتي كانت موزعة على المدن الآتية: تونس العاصمة، بنزرت وكانت هذه المراكز مراقبة من طرف جيش التحرير الوطني مراقبة شديدة نظرا لدورها الكبير في استمرارية الثورة، وكذا الدعم اللوجستيكي التي تقدمه هذه المراكز للثورة، [3] وكذا الكميات وشحنات الأسلحة التي تخزنها،

[1]- Mohamed Guentari : organisation politique administrative et militaire de la population algérienne de 1954-1962, volume 2 Tome 2, Alger, 2002, P 772.

[2] - Mohamed Guentari : Opcit.P 771-772

[3]- Ipid. P 773.

وتمثلها من البلدان الشقيقة والصديقة فعل سبيل المثال العصر استقبلت هذه المراكز بداية من سنة 1956 شحنة تضمنت ما يلي:

النوع	الكمية
بندية 303	150
رشاش فيكرز 303	40
وصلة إنيرغا	11
قنبلة يدوية	2
قذيفة أينرغام	40

وأكثر من 40 ألف طلقة كذخيرة للأسلحة ووصلت إلى المراكز بتونس، وتم توزيعها على جنود جيش التحرير الوطني بعدما تم ازالتها بمرسى طرابلس بليبيا.

ولم يمض وقت طويل على هذه الشحنة حتى وصلت كميات أخرى لتدعيم الكفاح المسلح، وزيادة مخزون الأسلحة لتزويد جيش التحرير الوطني في القاعدة الشرقية ولأوراس والشمال القسنطيني والتي احتوت على [1]:

النوع	الكمية
بندية 303	500
رشاش لويس	10
رشاش بريتا عيار 9مم	30
ماكنة شحن بطاريات	-
بندقية يدوية	504
قذيفة هاون	252
طلقة 303	25000
طلقة 9مم بريتا	16000
طلقة 9مم مسدس	500

[1]-فتحي الديب: المرجع السابق، ص 256.

المبحث الثالث: الإستراتيجية الفرنسية في ضرب النشاط العسكري للقواعد الخلفية في تونس

بفعل تزايد حركية القواعد الخلفية في تونس في دعم الثورة الجزائرية بالأسلحة المتنوعة وا إرسالها العديد من الفرق المدربة إلى جانب انتشارها الواسع خارج النطاق الجزائري، ازدادت تخوفات الاستعمار الفرنسي، فشرع هذا الأخير في تجسيد العزل لرصد تحركات الناشطين في القواعد الخلفية بتونس وبحثت إلى جانبها جبهة التحرير الوطني على انجح الحلول لضرب أهدافهم خاصة بعد مجيء هيئة الأركان العامة التي خرجت بحلول واجهت بها الإستراتيجية الفرنسية في مهدها.

المطلب الأول: خطي شال وموريس وتأثيرها على النشاط العسكري للقواعد الخلفية:

منذ اندلاع الثورة الجزائرية وانتشارها على نطاق واسع داخل وخارج الجزائر، والسلطات الفرنسية تسعى جاهدة بكل السبل لتجسيد إستراتيجيتها المتمثلة في عزل الثورة عن عالمها الخارجي،و كان لأهمية موقع القطرين التونسي والمغربي للجزائر لخدمة ودعم الثورة الجزائرية واستمرارها [1].نظرا لتحول أراضيها ملاذا للراحة وموقع استراتيجي للمجاهدين للقيام بالعمليات العسكرية ضد القوات الفرنسية المتمركزة على طول الحدود الجزائرية المغربية والتونسية ولذلك رأت الإدار ة الاستعمارية أن تعمل على تطويق الثورة وخنق امتدادها فاستعملت كل جهودها وعلاقاتها وا إمكانياتها المادية والعسكرية رغبة منها في أن تقف عنوة في طريق توسع الثورة ولهذا الفرض أصدر أندري موريس قرار في 20 جوان 1957 يقضي بإنشاء خط من الناحية الشرقية من مصب الوادي الكبير قرب عنابة ويمر بناحية رويزر ورادون ثم ينتهي نحو سكساك، لينتهي في تخزين على مشارف الصحراء [2]

[1]- فتحي الديب: المرجع السابق، ص 256.

[2]- صالح بلحاج: تاريخ لثورة الجزائرية، دار الكتاب، الحديث، الجزائر، 2009، ص 230.

وقد بدأ تحمس وزير الدفاع لمشروع الخط المكهرب لاعتبارين أساسين:

الاعتبار الأول: وبعد عسكري، ذلك أمن المشروع اعتبر الحل الناجح والكفيل للقضاء على الثورة بشكل نهائي، لأنه يحول دون تموينها بالذخيرة والسلاح وكذا الجنود المدربين بالقواعد الخلفية للثورة الذي كانو يلتحقون بها من الخارج عبر تونس والمغرب، أما الاعتبار الثاني فهو بعد اقتصادي توفي أندري موريس تحقيق ربح كثير من عملية انجاز الخط المكهرب ذلك أنه سربك ساهم في منع الأسلاك الشائكة، والذي ابرم عقدا ينم بموجبه تزويد المشروع بالأسلاك الشائكة اللازمة والضرورية لذلك [1].

وهذا التطويق يعكس مدى التخوف الاستعماري من استمرار الثورة على أكثر قوة واتساعا من جهة والتخوف من فشل استراتيجياتها وكل مخططاتها للقضاء على الثورة من جهة ثانية. [2] وتمثل المناطق المحرمة والمحتشدات دليلا آخر على عدم قدرة السلطات الاستعمارية على تسييد الفضاءات الكبيرة وعدد من الجزائريين [3].

وعليه لجأ موريس إلى شحد همم عساكر الاستعمار لرفع معنوياتهم للإسراع في انجاز هذا الخط ليكون حاجزا بين الثورة وقاعدتها الخلفية في تونس التي كانت تمثل ممرا حيويا للأسلحة والثوار هذه الأسلحة التي كانت تصل من مصادر متعددة سواء من الدول العربية أو من شبكات الأسلحة المقامة بالبلدان العربية وكذلك الأوربية أو في شكل هبات أو مساعدات لمساندة وحدات جيش التحرير الوطني وتفعيل العمليات العسكرية، حيث توجه إليهم بالقول "إن بورجيس رئيس الوزراء عهد إليه بمهمة وزارة الدفاع الوطني والقوات المسلحة... وها إنا ذا أواصل عمله بكل ايمان وعزم... إن الجيش جزء لا يتجزأ من الأمة

[1] -جمال قندل: خط شال وموريس وتأثيراتها على الثورة الجزائرية 1957-1961، وزارة الثقافة، الجزائر،2008،ص، 23، 43.

[2] - نفسه، ص 44.

[3] - المجاهد: ع41(1959/05/01)، ص 8.

وهو يضطلع بمهمة شاقة، ولذا يجب أن يعلم أننا جميعا إلى جانبه ونحن عازمون على إعطائه الوسائل والإمكانيات المادية الضرورية حتى يستطيع تحقيق النجاح والنصر للقضية والإنسانية التي تعمل من أجلها فرنسا" [1]

وهكذا وبقدر ما كان الفرنسيون يعملون على تعزيز الخط والسد المكهرب بالمراكز العسكرية المتفاوتة في القوة والتحصين، بقدر ما كانت الدعاية الفرنسية تكبر وتتضخم حول فعاليته في خنق الثورة وكان تنقل الثوار عبره يجعلهم يصطدمون بالكثير من المصاعب والمشاكل، فيما يتعلق بالتموين والإمداد بالأسلحة والذخيرة بل وأن الحملة الدمائية التي شنتها الصحافة الفرنسية في أواخر خريف سنة 1957حول قرب نهاية الثور ة الجزائرية، كانت الأمد البعيد تعتمد على السد المكهرب موريس والواقع أن وحدات جيش التحرير الوطني المتواجدة في المنطقة المعتمدة بين الحدود التونسية الجزائرية والسد المكهرب موريس قد وجدت صعوبة في اختراقه وتخريبه وقد نتج عن ذلك سقوط عشرات من القتلى والجرحى في صفوفها [2].

ورغم كل هذا كانت المعارك والحروب تدور رحاما إلى غاية يوم توقيف القتال في 19 مارس 1962، فقد شهدت سنة 1958 "معركة الحدود" تكثيف وحدات جيش التحرير الوطني هجوما على الحاجز الشرقي للحدود الجزائرية التونسية وكانت أشهر هذه الهجومات قد وقعت في 1958/10/1، و1958/12/13، و1958/02/12.

وقد أدى إشتيداد هذه المعارك إلى فتح السد في ناحية سوق أهراس ما بين 23 أفريل و3 ماي 1958 ووصول الإمدادات العسكرية إلى جيش التحرير الوطني. [3]

[1]- محمد نقية: الثورة الجزائرية المصدر الرمز والمال: تر، عبد السلام غريز، دار القصبة، الجزائر، ص 383.

[2]-جمال قندل: المرجع السابق، ص 44.

[3]-صالح فركوس: المرجع السابق، ص ص، 447، 448.

وفي هذا الصدد وعن إستراتيجية الثورة في اختراق هذه الحواجز في الجهة الشرقية يقول الطاهر سعيداني "قمنا بتكوين وتحفيز الأفواج وكل فوج 8 يتجاوز 3-4 مجاهدين يوزعون على أول فوج بين الحدود التونسية قرب خط موريس مهمتهم تمثلت في مراقبة العدو، وكشف مكان زرع المتفجرات فيما بعد ووزعت أفواج الأخرى بين خطي شال وموريس، وأفواج ثالثة بين الخطين والجزائر الكبرى مهمة أعطائها مراقبة حركات العدو بالتدقيق، وعندما أعطت قيادة القاعدة الشرقية لعدد من المجاهدين أمر عبور الخطين قمنا بإعطاء تعليمات للأفواج الموزعة على طول الخطين لإعلامهم بتهيئة أنفسهم لتحضير السبل وتمكين الجنود من تفادي القنابل والمرور بسلام" [1]

وكانت معاناة وحدات جيش التحرير الوطني اشد القسوة نتيجة الاشتباكات في الجبال والمدفعية والعيارات، وقنابل النابالا تمثل الاقتراب ، إذا قورنت بهذا الحائط الرهيب المتشابك الأسلاك الكهربائية التي تشمل أقوى الطاقات وتزرع الموت والخراب مع ذلك يجب عبورها وكذلك حقول الألغام القاتلة إذ أن كل حركة قد تؤدي إلى الهلاك. [2]

وما لبثت أن أصبحت الحركة على الحدود التونسية الجزائرية ضربا من المجازفة والمخاطرة، بحيث إن كريم بلقاسم الذي كان يردد قائلا بأن خط موريس لا يؤثر على حركة واستمرار الثورة ووجود لا يثير أي قلق بالنسبة للثورة [3] إلا أن الواقع أثبت له عكس ذلك بفعل ما عاشته الثورة جراء التعاويق والعنف من المعاناة أمام وحدات المجاهدين المتمركزين بداخل وخارج الجزائر مما أدى بفطنة كريم بلقاسم وتحركه نحو العقبة الواقعة وأصبح يردد

[1]-لمياء بوريوة: المرجع السابق، ص ص، 44،43.
[2]- الطاهر سعيداني: المصدر السابق، ص 124.
[3]- محمد لحسن ازغدين المرجع السابق، ص 166.

قائلا بأن الخطين وجودهما عائق وحاجز أمام وحدات جيش التحرير الوطني في دعم الولايات الداخلية بالأسلحة والعتاد مما أدى إلى عرقلة نشاط القواعد الخلفية [1].

ووفقا لما ورد ذكره يتجلى لنا بأن محطات العزل الفرنسية لم تثن على عزيمة قادة القواعد الخلفية في تونس أو عمالها الساهرين على تفعيلها وتنظيمها، لمواصلة نشاطها والبحث عن انجح الحلول لها بمختلف الأساليب فازدادت جهودهم كفي تعبئة المناضلين لتجنيدهم في المجال مواجهة الأسلاك المكهربة والشائكة واتبعت عدة أساليب في ذلك حققت نجاحا باهرا في تطوير وسائل الكفاح المسلح.

المطلب الثاني: نشاط القواعد الخلفية في تونس في عهد هيئة الأركان العامة:

أ-ميلاد هيئة الأركان العامة:

منذ بداية اجتماع العقداء وكذا المجلس الوطني للثورة الجزائرية في طرابلس في الفترة الواقعة بين 16 ديسمبر 1958 و18 جانفي 1960، والحديث يجري على تنظيم الوضع العسكري على الحدود الشرقية والغربية بعد فشل مشاريع وزارة العرب التابعة لكريم بلقاسم في ذلك ويتم انجاز هذه المهمة ثم تشكيل لجنة متكونة من ثلاثة أعضاء وهم محمدي السعيد قائد أركان الحرب في الشرق وهواري بومدين قائد أركان الحرب في الغرب وسعد دحلب حيث تم تكليفه بحل المشاكل السياسية والعسكرية العالقة [2] وقد توفرت كل الظروف لتولي بومدين رئاسة 'هـ، أ، ع) وتم تعيينه من طرف (م، و، ت، ج) وذلك بدعم من طوبال وبوصوف، وقد وضع بومدين شروط لقبول مهمته وهي اختيار مساعديه بنفسه وهم الرائد علي منجلي، والرائد سليمان (قايد أحمد) والرائد عز الدين [3]. وبذلك تم إنشاء (هـ، أ، ع) على أن تمارس مهامها تحت مراقبة اللجنة الوزارية للحرب وتتكون هيئة الأركان العامة من:

[1]- محمد حربي: جبهة التحرير....، المصدر السابق، ص 179.

[2]- جمال قندل: المرجع السابق، ص 97.

[3]- سعد دحلب: المهمة المنجزة من أجل استغلال الجزائر، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية الجزائر، 2008، ص 107.

-هواري بومدين= رئيسا للهيئة

-علي منجلي= عضو

-قايد أحمد= عضو

-عز الدين = عضو

وقد استلم العقيد هواري بومدين ومساعديه مهامهم يوم 23 جانفي 1960. [1]

ب-نشاط هيئة الأركان العامة في دعم القواعد الخلفية في تونس:

عرفت الثورة الجزائرية أوضاع صعبة بفعل مخطط العزل الفرنسي للحدود الجزائرية التونسية أدت إلى خسائر جسيمة أثرت على المستوى العسكري.

ولقد أولعت لهيئة الأركان العامة مهمة تمثلت في إعادة النظام وتحسين القدرات القتالية وتمثيل الكفاح العسكري على الحدود، ولذا أصبح مفروضا على النظام التونسي التعامل مع هذه الهيئة العسكرية التي تخوض حرب المواقع على طول الحدود وكذا شرقا على القواعد الخلفية، إذ قدمت تونس مساعدات هامة ومعتبرة لنشاط هيئة الأركان العامة التي استقرت بغار الدماء إذ تمكنت هيئة الأركان العامة من تفعيل النشاط العسكري بالمناطق الحدودية وتقسيط قاعدة تونس الخلفية[2]، ووضعت حدا للمجموعات المتمردة التي خلقت اشتقاق داخل أركان قيادة الحدود ووقفت حائلا أمام توجيهها إلى جانب تطويرها وللوحدات اللوجستيكية وللجيش، قامت بتكوين إطارات بمراكز الثورة في تونس، وتفعيل عمليات اختراق الأسلاك لدعم كالثورة وضمان استقرار نشاط القواعد الخلفية للتموين والتسليح. [3]

---

[1]- محمد حربي: حياة تحدي وصمود مذكرات سياسة 1945-1962، تر: عبد العزيز بوبكير وعلي فسايقسة، دار القصبة، الجزائر، ص ص، 290-291.

[2]- علي كافي: المصدر السابق، ص 258.

[3]- عبد الله مقلاتي: دور بلدان المغرب...، المرجع السابق، ص 296.

وخلال هذه الفترة تطورت القضية الجزائرية تطورا كبيرا سواء على الصعيد العسكري أو على الصعيد السياسي وقد سجلت أنظمة التسليح تحولات ملحوظة سواء على المستوى الوسائل والنشاطات وأنشأت مديرية التسليح الشرقية التي نلخص مهمتها في:

توفير نقل وأمن الأسلحة و الذخيرة العسكرية القادمة من الشرق الأوسط وا يصالها إلى القيادة العليا العسكرية(letat major)

-تزويد الجيش في الحدود الشرقية ومصالح الحكومة المؤقتة في تونس بالأغذية وغيرها [1]

وارتكز اهتمام هيئة الأركان العامة على الحصول على الأسلحة الحديثة ومواصلة تجنيد الجزائريين كما توسعت كتائب جيش التحرير الوطني لتأخذ شكل فيالق وبذلك تضاعف عدد الجنود بالحدود التونسية من 15 ألف سنة 1960 إلى 34 ألف جندي 1962 نتيجة تجنيد إعداد معتبرة من اللاجئين ومن أبناء الجالية الجزائرية بفرنسا خاصة الطلبة الذين دعموا إطارات الجيش وتواصلت مهمة تسليح جيش الحدود والإشراف على تدعيم القواعد الخلفية في تونس وأصبحت هيئة الأركان العامة تمثل قوة عسكرية مناضلة بتونس.[2]

وكان التزايد الدعم التونسي التأثير الفعال خلال الفترة الممتدة من 1960-1962 على فعالية وحركة القواعد الخلفية في التراب التونسي أدى بتطوير النشاط العسكري وتحسين في نوعية الأسلحة بالاعتماد على أسلحة ثقيلة فالنسبة لكميات السلاح التي دخلت إلى الجزائر عبر الحدود الشرقية في الفترة الممتدة من فيفري إلى أوت 1961 فقد كانت هائلة بالمقارنة مع الجهة الغربية بحيث تحصلت على ما مقداره 4200 طنا من مختلف الأسلحة وصلت إلى ثماني حمولات بالإضافة إلى استرجاع الأسلحة التي صودرت من طرف السلطات التونسية، حيث تمكنت الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية من استرجاع مخزن

[1]-عبد الرزاق: المصدر السابق، ص 156.

[2]-الصادق بوحوش:التسليح والمو اصلات أثناء الثورة 1954-1962، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2001، ص 100.

الأسلحة الواقع بسوق الأربعاء والذي يحتوي على 204 قطعة سلاح و1500000 خرطوشة، بالإضافة إلى أنواع أخرى من المتفجرات. [1]

كما قامت وزارة التسليح والاتصالات العامة بدور حيث تولت شراء الأسلحة وتوصيلها إلى الحدود الجزائرية التونسية، فأنشأت لذلك مديرية فرعية للتزويد والتموين وكانت هذه المديرية مكلفة بتزويد وتموين وحدات الجيش على الحدود الشرقية وكانت تتوفر على هياكل للشراء والصناعة والمخازن والجمركية، أما نقل البضائع فقد كان موكلا للمديرية الفرعية للنقل والسلاح، وذلك لدعم نشاط قاعدة تونس [2]، حيث تم تقيم نشاط لجنة الشراء خلال سنة 1960-1961م التي تمت في تونس وحدها بلغت عدة مئات الملايين وكان التزويد يشمل الاكل والمؤونة وكل الأجهزة اللازمة، وكانت هذه المواد واللوازم المقتنات تراقب بانضمام ويجري تحليلها في المخبر. [3]

لقد عملت هيئة الأركان العامة على إعادة تنظيم الجيش من جديد وا ٍعادة نظام جيش الحدود الشرقية حيث تم إنشاء منطقتين للعمليات العسكرية:

-منطقة العمليات الشمالية بقيادة عبد الرحمان بن سالم

-منطقة العمليات الجنوبية بقيادة صالح السوفي

وبالتالي أصبحت قيادة هيئة الأركان العامة تمثل قوة عسكرية ضاغطة بتونس والمغرب وتواصلت مهمة تسليح جيش الحدود والإشراف على صلاحيات واسعة على قاعدة تونس. [4]

---

[1]- عبد الله مقلاتي: المرجع السابق، ص 298.

[2]- صغيري مونير: هيئة الأركان العامة ودورها في الثورة 1950-1962، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث والمعاصر، 2011-2013، جامعة المسيلة، ص 106.

[3]- عبد الرحمان عمراني: المرجع السابق، ص 101.

[4]- عبد الله مقلاتي: دور بلدان المغرب...، المرجع السابق، ص ص، 295-297.

خـــــاتمة:

انطلاقا من الإستراتيجية التي اعتمدتها الثورة التحريرية في مواجهة الفعل الاستعماري بمختلف أساليبه وأوجهه ومختلف الوسائل التي كانت متاحة بالنسبة للثوار شكلت شبكات الدعم اللوجستيكي ابرز الهياكل والتنظيمات التي لعبت دورا بالغ الأهمية بالنظر إلى جملة المهام العسكرية الثورية التي تميزت بها .

ومما لا شك فيه أن قاعدة تونس تعتبر قاعدة مهمة بالنسبة للقيادة التي أشرفت على مهام الإمداد باعتبارها همزة وصل بين مصادر السلاح في مصر و ليبيا وانفتاحها على طول الحدود البرية من الشمال إلى الجنوب، الأمر الذي يترك هامش حركة على مسافات واسعة لتهريب السلاح ، انطلاقا من القواعد الأساسية للدعم وكثيرا من المستودعات المؤقتة عبر ممرات و مسالك رئيسية لشحن السلاح إلى المقاتلين في المنطقة الأولى والثانية والقاعدة الشرقية .

ومما يلاحظ على مستوى التموين والمصالح اللوجستية تركزت المنشآت بشكل خاص بتونس العاصمة ومدن الشريط الحدودي اين تنتشر القواعد العسكرية لجيش التحرير بمدن الكاف وسوق الأربعاء، وتالة وغيرها. من المواقع التي تصدرها مقر القيادة بغار الدماء و مركز التكوين و التدريب المنتشرة في التراب التونسي .

وقد ساهمت قاعدة تونس في تنامي النشاط الثوري في الداخل و قوة جيش التحرير المتركزة على الحدود. حيث شكلت قاعدة أساسية للإمداد (Logistique) جيش التحرير الوطني فكانت فيها مركز القيادة و التخزين ومراكز التدريب والمراكز الصحية وفي نفس الوقت كان عبر قاعدة تونس يمر التيار التمويني القادم من الشرق الأوسط عن طريق مصر وليبيا .

كما مثل التواجد العسكري الجزائري بتونس حركية نشطة منذ اندلاع الثورة وكسب بشكل واضح التضامن الشعبي معه مما جعل السلطات التونسية تتخذ مواقف أكثر ايجابية

من نشاط الجزائريين بتونس رغم التهديدات الفرنسية، وقد اعتمدت الثورة التحريرية قواعد هامة في التمركز والإسناد والتدريب سهلت السلطات التونسية مهامها ولم تعارض اعتماد شريطها الحدودي كمنطلق للنشاط العسكري وذلك بفضل المكانة المميزة لتونس جعلت منها مركزا لقيادة جيش التحرير الوطني،

كما توسع الدعم الاجتماعي للاجئين الجزائريين بتونس توسعت ميادينه طوال سنين الثورة التحريرية، استقبلتهم و آوتهم بكثير من الرعاية والترحاب، ونسقت المهام الإنسانية لإسعافهم والمساعي الدبلوماسية لنصرة قضيتهم كما طرحت قضيتهم ببعد سياسي دفاعا عن قضية الجزائر واستقلالها، وبفضل الإستراتيجية المحكمة التي اتخذتها جبهة التحرير الوطني بقواعدها الخلفية في إطار استقبال وا ٍيواء و تأطير اللاجئين، فقد تمكنت من إحراز مكاسب مادية و معنوية و بشرية حيث كان لها الدور الجبار للنهوض بالنشاط الثوري .

اعتقدت الحكومة الفرنسية بإنشاء الأسلاك الشائكة المكهربة أنها وضعت حدا لحرية القواعد الخلفية على الحدود الجزائرية التونسية في تزويد الثورة الجزائرية بالأسلحة المتنوعة و العديد من الفرق المدربة، لدعم صفوف وحدات جيش و جبهة التحرير الوطني، إلا أن ذلك زادها قوة وتنظيما في مواصلة نشاطها لشل أهداف الفرنسيين .

وهكذا أن ما حققته الثورة من انتصارات على المستوى العسكري والدبلوماسي والاجتماعي تم بتكثيف جهود جبهة التحرير الوطني في الداخل وجبهة التحرير الوطني في الخارج، في مختلف النشاطات، وأخيرا أقول أنه رغم الجهد الذي بذلناه فان عملنا يبقى متواضعا ويبقى مجال البحث مفتوح .

الملحق رقم (01): خريطة القاعدة الشرقية[1]

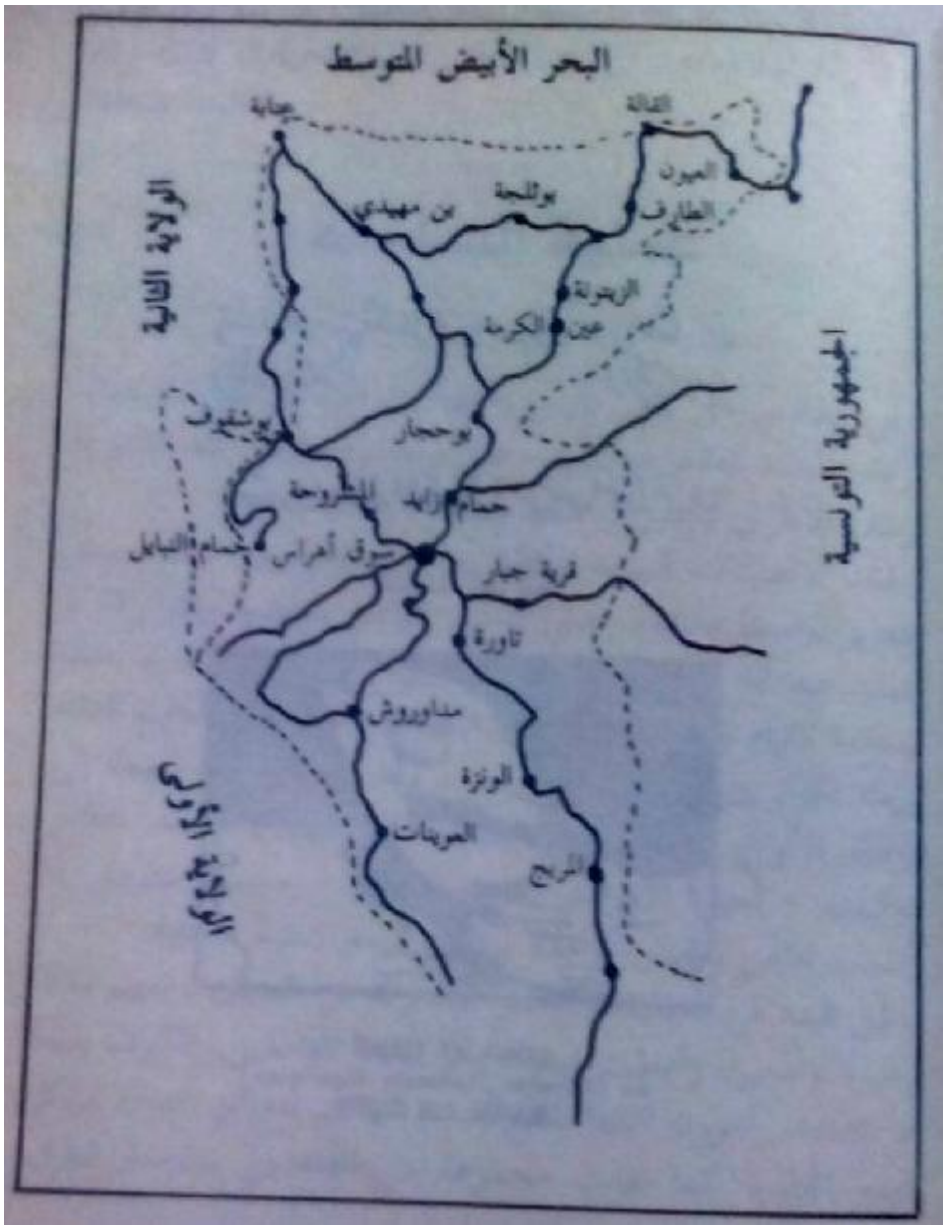

[1]- عبد الحميد عوادي، المصدر السابق، ص 55.

الملحق رقم 02: مرور الأسلحة والقواعد الخلفية في تونس[1]

[1]- عبد الله مقلاتي، دور بلدان المغرب ...، ص 62.

قائمة المصادر والمراجع

أولا: المصادر.

1.سعد دحلب: المهمة المنجزة من أجل استغلال الجزائر، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية الجزائر، 2008

2.الطاهر الزبيري: مذكرات آخر قادة الأوراس التاريخيين (1929-1962)، منشورات ANEP، الجزائر، 2008

3.الطاهر سعيداني: القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض، دار الأمة.،الجزائر،2010

4.عبد الحميد عوادي: القاعدة الشرقية، دار الهدى، الجزائر، 1993

5.عبد الرزاق بوحارة: منابع التحرير أجيال في مواجهة القدر،تر:مصالح عبد النوري،دار القصبة،الجزائر،2005

6.عبد المجيد بوزبيد: الإمداد خلال حرب التحرير شهادتي، ط2، مطبعة الديوان،الجزائر،2007

7.علي كافي: مذكرات الرئيس علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري1945 - 1962،ط2، دار القصبة، الجزائر،2011

8.عيسى كشيدة: مهندسو الثورة تقديم عبد الحميد مهري، تر: موسى اشرستور، منشورات الشهاب، 2003

9.فتحي الديب: عبد الناصر وثورة لجزائر، ط2، دار المستقبل العربي،القاهرة، 1990

10. الفضيل الورتلاني: الجزائر الثائرة . دار الهدى . الجزائر.2009

11. محمد بوضياف: التحضير لأول نوفمبر 1954، دار النعمان للطباعة والنشر، الجزائر، 2011

12. محمد تقية: الثورة الجزائرية المصدر الرمز والمال: تر، عبد السلام غريز، دار القصبة، الجزائر

13. محمد حربي: جبهة التحرير الأسطورة والواقع، ط1، مؤسسة الأبحاث العربية، لبنان، 1983

14. محمد حربي: حياة تحدي وصمود مذكرات سياسة 1945-1962، تر: عبد العزيز بوبكير وعلي فسايقسة، دار القصبة، الجزائر

15. محمد صديقي: الثورة الجزائرية وعمليات التسليح السرية، تر: احمد الخطيب دار الرائد الجزائر، 2010

ثانيا: المراجع.

1. إبراهيم العسكري: لمحات من مسيرة الثورة التحريرية ودور القاعدة الشرقية، دار البعث، قسنطينة، 1992

2. ابراهيم العسكري: مسيرة الثورة التحريية ودور القاعد الشرقية،قسنطينة، 1992

3. إبراهيم لحرش: الجزائر أرض الأبطال 1954، مطبعة المعارف، الجزائر، 2010

4. أزغدين محمد لحسن: مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني 1956-1962، دار هومة، الجزائر، 2009

5. إسماعيل دبش: السياسة العربية والمواقف الدولية تجاه الثورة الجزائرية 1954-1962، دار هومة الجزائر

6. جمال قنان: قضايا ودراسات تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، منشورات المتحف الوطني بالمجاهد، الجزائر، 1994

7. جمال قندل: خط شال وموريس وتأثيراتها على الثورة الجزائرية 1957-1961، وزارة الثقافة، الجزائر،2008

8. الجندي الخليفة: حوار حول الثورة، ج3، المركز الوطني للتوثيق و الصحافة

9. جيب حسن اللولب: التونسيون والثورة الجزائرية. ج1. ط1. دار السيل. الجزائر 2009.

10. خليفة الشاطر وآخرون: تونس عبر التاريخ الحركة الوطنية ودولة الاستقلال ،ج3، مركز الدراسات والبحوث الاقتصادية والاجتماعية، تونس،2005

11. خير الدين شترة: المهاجرون الجزائريون في البلاد التونسية للنشر و التوزيع، الجزائر، 2013

12. رشدي الصالح ملحسن، سيرة الأمير عبد الكريم الخطابي، بطل الريف ورئيس جمهوريتها،المطبعة السلفية ومكتبتها، القاهرة

13. الصادق بوحوش: التسليح والمواصلات أثناء الثورة 1954-1962، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2001

14. صالح بلحاج: تاريخ الثورة الجزائرية، دار الكتاب، الحديث، الجزائر، 2009

15. صالح فركوس: المختصر في تاريخ الجزائر من عهد الفينيقيين إلى خروج الفرنسيين (14 ف م، 1962) دار العلوم للنشر والتوزيع، الجزائر ، 2002

16. الطاهر سعيداني: القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض، ط5، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجز ائر، 2001

17. عبد الحميد بخيث: المجتمع العربي الإسلامي .ج1.ط2. دار المعارف.مصر.1961.

18. عبد الرحمان عمراني: التسليح والمواصلات أثناء الثورة التحريرية 56-62، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر

19. عبد الله مقلاتي: الثورة الجزائري والمغرب العربي موسوعة تاريخ الثورة الجزائرية، وزارة الثقافة، الجزائر، 2012

20. عبد الله مقلاتي: دور بلدان المغرب العربيوا إفريقيا في دعم الجزائرية، ج1، دار السبيل، الجزائر، 2009

21. عبد الملك مرتاض: المعجم الموسوعي لمصطلحات الثورة الجزائرية 1954-1962، دار الكتاب العربي،الجزائر

22. عمار بن سلطان: الدعم والعربي للثورة الجزائرية، منشورات المركز الوطني

23. عمار بوحوش: التاريخ السياسي للجزائر من البداية إلى 1962، دار الغرب الإسلامي، الجزائر، 1997

24. عمار بوحوش: التاريخ السياسي للجزائر من البداية لغاية 1962، ط3،دار البصائر،الجزائر،2008

25. عمار قليل: ملحمة الجزائر الجديدة، ج1، الجزائر، 1991

26. عمار قليل: ملحمة الجزائر الجديدة، ج1، دار البحث، الجزائر، 1991

27. لمياء بوقريوة: تطور الثورة التحريرية الجزائرية، دار الهدى الجزائر 2013

28. محمد امزيان: محمد عبد الكريم الخطابي أراء ومواقف (1926-1963)منشورات اختلاف،الرباط.2002

29. محمد بلقاسم وآخرون: القواعد الخلفية للثورة التحريرية، الجهة الشرقية، 1954-1962، منشورات المركز الوطني للدراسة والبحث، الجزائر 2006

30. محمد حربي: الثورة الجزائرية سنوات المخاض، تر: نجيب عياد وصالح المنلوني، مرقم للنشر، الجزائر، 1994

31. محمد عباس ثوار ...عظماء، دار هومة، الجزائر ، 2005

32. محمد عباس: ثوار عظماء.،دار هومة،الجزائر، 2009

33. محمد علي داهش: دراسات في الحركات الوطنية والاتجاهات الوحدوية في المغرب العربي،منشورات اتحاد الكتاب العربي، سوريا،2004

34. محمد لحسن ازغدين وحسن بومالي:التحضيرات العملية للثورة التحريرية الجز ائرية 1954 دار الهدى، الجزائر، 2012

35. محمود كامل المحامي: الدولة العربية الكبرى .ط2.دار المعارف.مصر.دت

36. مراد صديقي: الثورة الجزائرية وعمليات التسليح السرية، دار الرائد، الجزائر

37. مـريم الصـغير: مواقـف الـدول العربيـة مـن القضـية الجزائريـة 1954-1962، دار الحكمة، الجزائر 2009

38. معمر العيب: مؤتمر طنجة المغاربي. دراسة تحليلية وتقييمية. دار الحكمة. الجزائر

39. نجـاة بيـة: المصـالح الخامنـة والتقنيـة لجبهـة وجيش التحرير الـوطني 1945-1962، ط1، منشورات الخبر، الجزائر، 2010

40. نـي للدراسة والبحث، ط5 بوزارة المجاهدين، 2007

41. وهيبـة سـعدي: الثـورة الجزائريـة ومشـكلة السـلاح (1954-1962) ، دار المعرفـة، الجزائر، 2009

42. يحيى بوعزيز ثورات الجزائر في القرنين 19و20،ط2،ج2، منشورات المتحف الوطني للمجاهد الجزائر،1996

ثالثا: الأطروحات والرسائل الجامعية

1. صـغيري مـونير: هيئـة الأركـان العامـة ودورهـا فـي الثـورة 1950-1962، مـذكرة لنيـل شهادة الماستر في التاريخ الحديث والمعاصر، 2011-2013، جامعة المسيلة

2. الطاهر جيلي: شبكات الدعم اللوجستيكي للثورة التحريرية 1954-1962، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ المعاصر، 2008-2009، جامعة تلمسان

3. عبـد الله مقلاتـي: العلاقـات الجزائريـة المغاربـة أبـان الثـورة التحريريـة الجزائريـة 1954-1962 أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر

4. عبد المجيد بوجلـة: الثـورة الجزائريـة فـي الولايـة الخامسـة 1954-1962، رسـالة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان 2007-2008

5. فـتح الـدين بـن ازووا: البعـد العربـي الإسـلامي فـي الحركـة الوطنيـة الجزائـر وثـورة أول نوفمبر 1927-1962، أطروحة النيل دكتوراه في التاريخ المعاصر وتاريخ الثورة الجزائرية، جامعة الجزائر

رابعا: المجلات والدوريات.

1. سامية غامس: البعد الإنساني في الثورة الجزائرية ضمن أعمال المتقى المغاربي حول الأبعاد الحضارية للثورة الجزائرية جامعة الجيلاني ياسين، سيدي بلعباس، (11-12 جوان 2003) دار الغرب 2008

2. سليمة ثابت: دور محمد بوضياف في التحضير للثورة التحريرية مجلة أول نوفمبر، ع176، 2011

3. الطاهر جيلي وآخرون: القواعد الخلفية لجيش التحرير الوطني الجزائري على الحدود الغربية خلال الثورة التحريرية 1954-1962 دورية كان التاريخية العدد 25 سبتمبر 2014

4. عبد القادر ماجن: التحضير للثورة بناحية متيجة، ووقائع اندلاعها مجلة أول نوفمبر، ع81، 1987

5. المجاهد: العدد 92، 17 سبتمبر 1958، وزارة الإعلام

6. المجاهد:ج2 ، 24ديسمبر1958

7. مجلة المجاهدين: أول نوفمبر، العدد 12، أوت 1975

8. محمد قنطاري: حقائق ووثائق عن تحضير وتفجير ثورة أول نوفمبر 1954 الذاكرة، ع5، الجزائر 1998

9. المنظمة الوطنية للمجاهدين: من شهداء الثورة 1954-1962، منشورات مجلة أول نوفمبر، الجزائر

10. وزارة المجاهدين: أعمال الملتقى الدولي حول إنشاء وتطور جيش التحرير الوطني، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر

خامسا: المراجع الأجنبية:

1. brahme Ghab: d'intellectuel la révolution algérienne .Editions distribution nouas Alger .2001
2. La lgerie en marche ENAL، Alger 1985. P 145:Mohamed Yousfi
3. Mohamed Guentari : organisation politique administrative et militaire de la population algérienne de 1954-1962, volume 2 Tome 2, Alger, 2002.

فهرس الموضوعات

شكر وتقدير

إهداء

مقدمة أ

مدخل: العلاقات الجزائرية التونسية والأهمية الإستراتيجية للقواعد الخلفية للثورة الجزائرية 1947-1954م

1-العلاقات الجزائرية التونسية 8

أ-الثورة التونسية الأولى والعلاقات الجزائرية التونسية 9

ب-التضامن المغاربي يجسد العلاقات الجزائرية التونسية 11

2-الأهمية الإستراتيجية للقواعد الخلفية للثورة 13

الفصل الأول: القواعد الخلفية للثورة الجزائرية في تونس ودورها الإستراتيجي في دعم النشاط العسكري 1954-1958

تمهيد 18

المبحث الأول:اندلاع الثورة وا ٍنشاء القواعد الخلفية 19

المطلب الأول: صدى اندلاع الثورة الجزائرية في تونس 19

المطلب الثاني: نشأة القواعد الخلفية في تونس 26

المبحث الثاني:مؤتمر الصومام وتطور قاعدة تونس 1956-1958 31

المطلب الأول: خروج لجنة التنسيق والتنفيذ إلى تونس 31

المطلب2: تطور الهيكل التنظيمي العسكري والسياسي للقاعدة 34

المبحث الثالث: نشاط اللاجئين الجزائريين في تونس في دعم القواعد الخلفية 39

المطلب الأول:دور اللاجئين الجزائيين بالقو اعد الخلفية بتونس 39

المطلب الثاني: دور تونس في دعم اللاجئين الجزائريين 41

الفصل الثاني: القواعد الخلفية للثورة الجزائرية في تونس في عهد قيادة العمليات العسكرية وهيئة الأركان العامة1958-1962م

تمهيد 45

المبحث الأول: طرق الإمداد في القاعدة الخلفية بتونس 46

المطلب الأول: تمرير الأسلحة عبر القواعد الخلفية في تونس 46

المطلب الثاني: طرق تهريب السلاح عبر قاعدة تونس 49
المبحث الثاني: دور القاعدة الخلفية بتونس في تسليح الثورة 54
المطلب الأول: صناعة الأسلحة بالقواعد الخلفية في تونس 54
المطلب الثاني: التدريب العسكري بالقواعد الخلفية في تونس 56
المبحث الثالث: الإستراتيجية الفرنسية في ضرب النشاط العسكري للقواعد الخلفية في تونس 59
المطلب الأول: خطي شال وموريس وتأثيرها على النشاط العسكري للقواعد الخلفية 59
المطلب الثاني: نشاط القواعد الخلفية في تونس في عهد هيئة الأركان العامة 63
الخاتمة 68
الملاحق 71
المصادر والمراجع 74
فهرس الموضوعات 81